الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

شعبة : دراسات لغوية تخصص: تعليمية اللغات

بعنوان:

الإشكال اللغوي بين جيان بياجيه ونعوم تشومسكي

اعداد الطالبتين:

- شيادي حنان
- عابدي محجوبة

الاستاذ المشرف:

د.حميدة مداني

لجنة المناقشة :

اسم ولقب الاستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
فارز فاطمة	أستاذة محاضرة –أ–	رئيسا
حميدة مدني	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
بهنوش فاطمة	أستاذ محاضر –أ–	عضو مناقش

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ :2022/06/29

السنة الجامعية

1442هـ–1443هـ /2021–2022

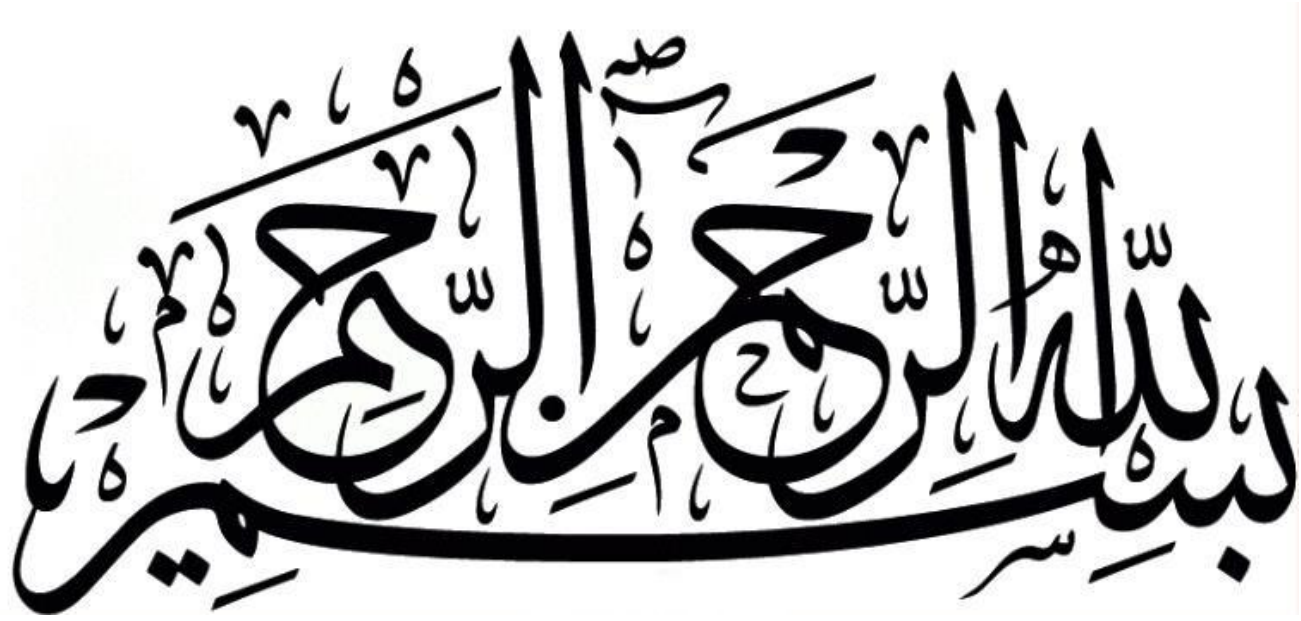

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير... "

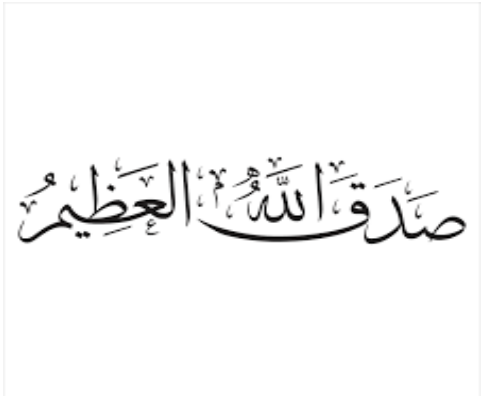

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً كثيرا على نعمه أنّها علينا ظاهرة وباطنة، وأشكره على توفيقه

إيانا في إتمام هذا العمل.

ولقد حثنا على الشكر إذ قال: " وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ "

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في

إتمام هذا العمل.

نشكر الأستاذ حيدة مداني

الذي كان له الفضل في إتمام هذا البحث وكونه لم يبخل في متابعتنا وتوجيهينا وإرشادنا من أجل

تقديم عمل قيم،

نشكر جميع الأصدقاء الذين كانوا بمثابة الدعم المعنوي

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيها صلى الله عليه وسلم " أمك ثم أمك ثم أمك" ..... أمي رحمة الله عليك.

إلى الذي علمني أن النجاح هدف وقصد وإن الحياة صبر وكفاح إلى من ظل يضحي بصمت ويصر بسخاء الذي صنع لي المستقبل دون أن يتعب.

وإلى القلب الذي سقاني حنانا وأراد دائما أن نكون في القمة إلى أطيب قلب وأروع أب أبي الغالي – أبي الحبيب- أطال الله في عمره.

إلى أستاذي الفاضل **حميدة مدان** جزاه الله خير وكل عائلته المحترمة

إلى من قاسموني حنان أمي وعطف أبي، من يجري دمهم في عروقي.

إلى أغلى إخوة – رابح – يوسف – محمد- عبد الحق – والصغيرة الجميلة هاجر نور عيني

حفظكم الله وسدد خطاكم.

إلى من اختارني شريكة حياته ورفيقة دربه خنوس واضح وعلى عائلته المحترمة دون استثناء .

إلى الأخت التي لم تلدها أمي ومن أعانتني وبثت في روح الاجتهاد حنان شبادي

وكل عائلتها المحترمة وصديقاتي بشرى حبيبة وعائشة.

عابدي محجوبة

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكرة المستنيرة فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب رحمة الله عليه.

إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لي لأكون حاضرة في هذا المكان، إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحدا تلو الآخر .... إلى ثمرات أمي وأبي.... إلى إخوتي وأخواتي .

إلى أستاذي الفاضل **حميدة مدايني** جزاه الله خير وكل عائلته المحترمة

إهداء من القلب إلى صديقاتي وزميلاتي وأخص بالذكر زميلاتي في الدراسة الذين سطروا الدور الأكبر في نجاح مشروع تخرجي هذا بدعمهم المتواصل : محجوبة بشرى، حبيبة.

إلى كل عائلتي الكريمة بأكملها، إلى كل من كان له الدور في مساندتي، إلى كل ما هو جديد سيدخل حياتي لاحقا.

شيادي حنان

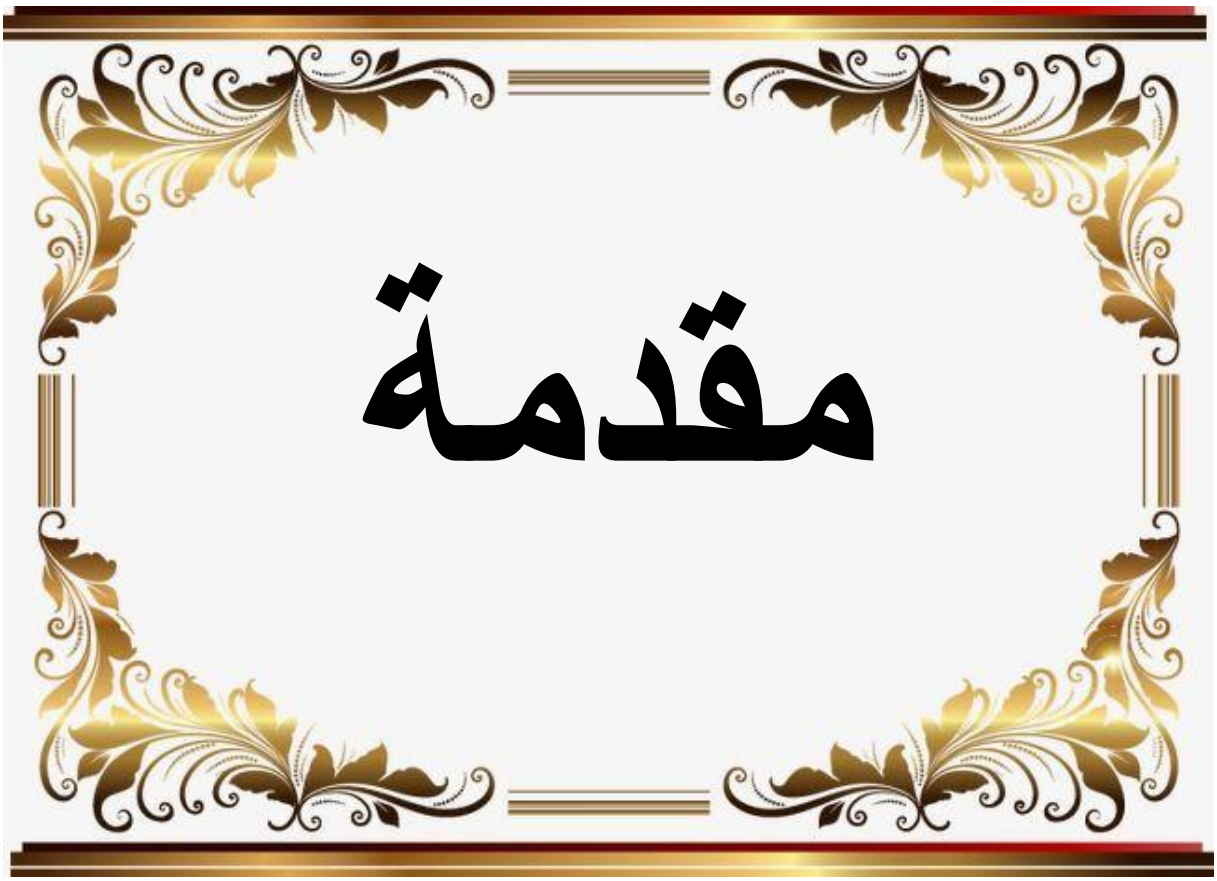
مقدمة

بسم الله، الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمد يليق بجلاله العظيم، حد العارفين المقنين وشكر المؤمنين الفاتنين والصلاة والسلام على خير الأنام آخر الأنبياء والمرسلين ومن بعث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلاة وسلام دائمين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فالدارس لعلم اللسانيات والمتعمق فيها يجد أنها علما جديدا يبحث في اللغة

وما تعلق بها من علوم أخرى ، نذكر منها علم النفس وعلى هذا المنوال أردنا أن يكون لبحثنا وقع عليه، والذي محتواه دراسة اتجاه كل من العالم الليساني (نعوم تشومسكي) والعالم النفساني (جان بياجيه).

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو التعلق الشديد بتخصصنا، بالإضافة إلى الغوص فيه من أجل الكسب المزيد من العلم والمعرفة، فكما هو معروف عن العالم الذي تعيش فيه اليوم أصبح قرية صغيرة بفضل التطور الملحوظ؛ الذي شهدته جميع الميادين خاصة وسائل الاتصال، ومن أجل أن نكون دائما مرتبطين بهذا العالم الذي يمدنا بكل جديد في كل لحظة، وفي جميع المجالات مثل العلم والتكنولوجيا، التربية، الاقتصاد والسياسة وغيرها. يجب علينا اتقان لغتنا وبد ذلك تعلم لغة أخرى، حتى تفتح الأكوان المتعلقة أمامنا ونكون على علم ودراية بما يحدث حولنا، ونكون دائما جاهزين لمجازات أي مستجدات والتكيف معها، إضافة إلى انفتاح الأفاق للتفاعل الثقافي مما يساعد في طرف الآخر ومن هنا يعد تعلم اللغات أمرا مهما، وقبل شروع تعلم أي لغة يجب القاء الضوء على جهود العلماء ودراساتهم وبحوثهم في مجال اكتساب اللغة .

فكما ذكرنا سابقا أن اللسانيات وعلم النفس علمين مهمين رغم وجود الكثير من الصعوبات والعراقيل في دراستهما والخوض في صلبهما، ولا يمكننا من ناحية أخرى القول أن اللسانيات وعلم النفس علمان

متقاربات بل بالعكس هما علمان متصلان ببعضهما، ولكل علم منهما خصائص متميزة، فعلم النفس مثلا يختص في دراسته الجانب الداخلي للإنسان وعلم اللساني يعتمد على التحليل والوصف، ومن هنا لابد من طرح اشكالية البحث : **كيف نظر كل من بياجيه وتشومسكي الى نظرية اللغة ؟**

وهل هناك تقارب في وجهة نظر كل منهما؟ أم أن هناك اتجاه ذهب اليه الآخر.

وللإجابة على هذه التساؤلات خصصنا خطة البحث عالجت إلى حد ما موضوعنا هذا، فقسمناه إلى فصلين كل فصل يحتوي على أربعة مباحث : ففي الفصل الأول تكلمنا على ماهية اللغة من خلال المبحث الاول: تعريف اللغة لغة واصطلاحا بالإضافة الى خصائصها، أما المبحث الثاني: تحدثنا عن نشأة اللغة وتطورها، ليأتي الدور على المبحث الثالث: فقد كان موضوعه اكتساب اللغة عند العلماء القدماء والمحدثين، وأخير المبحث الرابع: تناولنا جهود العلماء اللغوين حول التطور اللغوي.

أما الفصل الثاني فهو بيت القصيد لمذكرتنا هذه والمعنون بإشكالية اللغة بين بياجيه وتشومسكي، وبدوره عالجناه في أربعة مباحث:

المبحث الاول: قد تناولنا نظرية اكتساب اللغة وتعلمها أما المبحث الثاني: فقد خصصناه للغة من منظور بياجيه، والمبحث الثالث خصصناه بدوره باللغة من منظور تشومسكي أما المبحث الرباع والاخير فكان دراسة مقارنة بين بياجيه وتشومسكي وقد ختمنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة على ما تكلمنا عليه طيلة البحث في مجموعة من الاستنتاجات والنقاط، كم لا تفوتنا أن خلا رحلتنا في بحثنا هذا قد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل في مقدمتها عدم توفر المراجع اللازمة لهذا الموضوع وتشعب الآراء فيه، بالإضافة إلى أن هناك مجموعة من الكتب مكتوبة باللغتين الفرنسية والانجليزية تطلب من ترجمتها والت أخذت من الوقت الطويل، فرغم هذا لم تقف هاته العراقيل من اجل بلوغ هدفنا بل بالعكس كانت دافعا كبيرا وحافزا

في الاستمرار بالإضافة إلى نصائح وتوجيهات الأستاذ المحترم حميدة مداني الذي لم يبخل علينا بأي شيء في انجاح هذا البحث، كما أننا اخترنا المنهج التحليلي الوصفي المقارن لأنه منهج يلائم مع هكذا موضوعات.

جامعة ابن خلدون تيارت في:2022/06/08

الطالبتان:

شيادي حنان

عابدي محجوبة

الفصل الأول:

ماهية اللغة

المبحث الأول: تعريف اللغة وخصائصها

المبحث الثاني: نشأة اللغة وتطورها

المبحث الثالث: اكتساب اللغة بين القدماء والمحدثين

المبحث الرابع: جهود العلماء اللغويين حول التطور اللغوي والتحكم فيه

المبحث الاول: تعريف اللغة وخصائصها

مفهوم اللغة : لغة :يطلق على اللسان والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب في مادة "ل غ و اللغة :السن، وأصلها لغوة وحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوات واللغوة النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها"[1]

مفهوم اللغة اصطلاحا : وردت عدة تعاريف في تحديد مفهوم اللغة نذكر منها

–تعريف ابن جني : ت 392هـ عرفها بقوله :"اما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]

–تعريف دي سوسير : يرى ان اللغة "تنظيم من الانتارات المفارقة"[3]

–تعريف ابن خلدون (ت808هـ) الذي عرفها بقوله :"... عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتهم"[4]

*** ومن خلال قراءتنا لهذه التعاريف نجد أن اللغة :**

- اللغة عبارة عن نسق من الانتارات و الرموز
- عبارة عن وحدات لغوية وضعت لمعنى
- وحدات لغوية متغيرة فيما بينها
- اللغة وسيلة الابانة و التعبير عن المقاصد
- اللغة فعل لساني وسيلته اللسان

[1]– ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت مج 15، ط، 1992، ص 251 مادة (ل غ و)

[2]– ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتاب المصرية، ج1، ص33

[3]– فرديناند دي سوسير، دروس في الالسنة العامة، تعريب، محمد شاوش وأخرون، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط) 1985 ص 111

[4]– عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د ط)1961 ص1056

- اللغة ملكة لسانية

ولقد عرف كارول اللغة على النحو التالي : أية لغة من اللغات هي نظام بنوي Structual system من الأصوات العرفية المنطوقة obitravynocal sounds من تتعات الأصوات Sequences of soundsالتي تستخدم او التي يمكن ان تستخدم في التعامل مع الأفراد interpresnol communicationعند مجموعة من البشر ويصنف الأشياء و الأحداث والعمليات التي تتم في البيئة الانسانية.[1]

*ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا القول ان اللغة اداة اتصال انسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق و التواضع عليها بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم.

[1]- محمود فهمي حجازي – علم اللغة العربية- المكتبة الشاملة الالكترونية

خصائص اللغة:

1-المترادفات : وهي بحر زاخر لا يسير غوره ولا تحصى دوره، وحسبناه دليلا أسماء الخمر والعمل و الأسر والجهل والناقة والكلب والحية والسيف والرمح والداهية، وضمن الكتب في المترادفات مجد الدين الغير وزبادي صاحب القاموس ألف فيه كتابا سماه « الروض المسلوق فيما له اسمان الى الوف »

ومن دقق البحث فيما تدل عليه المترادفات من المعاني رأى أكثرها صفات غلبت عليها الاسمية. وان قيل أن هناك أسماء وضعتها القبائل لمعنى واحد لاختلاف لغاتها وهذا لانسيافى ان كل قبيلة كانت تسمى الشيئ بصفة من صفاته لم تكن لسواه.

وقال الإمام السيوطى في المزهر «قال التاج السبكي في شرح المناهج ذهب بعض الناس الى ابتكار المترادف في اللغة العربية وزعموا أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات وقد اختار هذا المذهب ابو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة العربية وسنن الهرب ونقله من شيخه ابي العباس ثعلب »

واذا تعذر الوقوف على الفروق في بعض المترادفات فذلك لأنه لم يعن أحد في الجاهلية بتحديد معانيها وتدوينها وقال ابن فارس : " أن لغة العرب لم تنته إلينا بكلتها وان الذي جاء من العرب قليل من كثير وان كثير من الكلام ذهب بذهاب أصله " -[1]-

[1]- خصائص اللغة العربية – حبيب عزاله برك – القاهرة 1935 ص 10

2–الإعراب : ان الاعراب هو تغيير الحالة النحوية للكلمات بتغيير العوامل الداخلية عليها، فالإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام فظاهرة الإعراب من خصائص التمدت القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة مثل الباسلية واليونانية واللاتينية والألمانية وخاصة العربية التي اختصت بالإعراب عن غيرها من اللغات المتحضرة والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم، ودفع الغموض، وفهم المراد والتعبير عن الذات[1]

*فابن فارس يرى أن الاعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ .

يهدى الى التمييز بين المعاني و التوصيل الى أغراض المتكلم عنهجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه.

3–الاشتقاق: " هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاهما معنى ومادة أصلية كضرب ويضرب واضرب وضارب ومضروب وضراب ومضرب وهو الاشتقاق الصغير ومنه الكبير نحو جذب و جبذ، والاكبر يسمى الابدل نحو تكم وثلب، ونهق ، هذب و تندب ، وطنطن، دندن ، وارمدو اربدو هو لون الى الغيرة، فيتحثر الشيئ وبعثره – وامتقع لونه وانتفع وابتقع ، وقطم الشيئ وخضمه وقطمه ، وعزمه وكدمه، فنتمبه وكلها من معاني الأكل او ما يقاربه وتطرز وتطرس، واذاع واتساع وغير ذلك والاشتقاق من اكبر الوسائل نمو اللغة وتوالد مواتها وتكاثر كلها، وقد انفردت به اللغة العربية. أما اللغات الآرية فيغلب عليها تولد فروعها من أصولها بزيادة أحرف ملحقة بالأصل او سابقة له وهي حروف الكسح او الالحاق" –[2]–

4–التصريف :

نحو وجد وهي كلمة مبهمة فإذا صرفت أفصحت فتقول في الظالة «وجدانا » وفي المال «وجودا » وفي الغضب «موجودة» وفي الحزن «وجدا» ويقال «مفتح» بكسر الميم للآلة التي يفتح بها و «مفتح» بفتح الميم لموضع الفتح و «مقص» بكسر الميم لآلة القص و «مقص» بالفتح الموضع الذي يكون فيه القص ومن أسرار اللغة أن ما جاء به فيها من الأسماء على وزن فعالة بالضم يدل على البقية من الشيء كالثقافة

[1]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت 1997

[2]– خصائص اللغة العربية – حبيب عزاله بك – القاهرة 1935 ص 12

وهي بقية الماء في الإناء، والعفافة وهي بقية اللبن في الضرع واللماظنة وهي بقية الطعام على المائدة ، والخصاصة وهي ما يبقى في الكرم بعد قطافه.

والفضالة وهي البقية من كل شيء او لما ينبذ من الشيء كالخثالة وهي ما يخرج من الطعام من زوات ونحوه قيرصى به، والحسالة وهي ما تكسر من قشر الشعير وغيره والمسافة وهي من النمو قشوره وأقماعه وغيره.....» [1]

5–التعريب : هو عملية تهذيب خارجية وفقا للاورات العربية وأبنيتها وهي صيغ كلمة أجنبية بصيغة عربية او رسم لفظة أعجمعية بأحرف عربية عند انتقالها حتى تنقوه بها العرب على ضهاجها، فالعربية لها القدرة الفائقة على تمثيل الكلام الأجنبي وتغريب حسب قوالبها والذي بعد من أحض خصائصها وكان اتساع دائرة اللغة العربية وتنميته علاقات العرب بالأجانب ونقلهم العلوم عن الثقافات المتجدة مثل الفارسية والهندية واليونانية مما دفعهم على الأخذ منها كلمات وتغيرات متنوعة ومصطلحات مستجلة متطورة، فالعربية اقتبست هذه الثقافات الاصطلاحات العلمية والاسهية والإدارية والطبية والفلسفية وغيرها من التقنيات والمعارف من الدرجة الاولى ومما عربت عن الاعاجم على سبيل المثال – الترياق والطلسم والقبان والقنطار والاضطراب والقسطاس وغيرها عن الرومية الياقوت والبلور والزنجبيل والدسكرة والصابون والتور عن الفارسية والانسوت والمصطكى والزبد فوت من اليونانية والفلفل والجاسوس والشطرنج من اللغة الهندية[2]

6–دقة التعبير:

وثمة محاسن من اللغة العربية التخصيص في المعاني والسقة في التعبير فتلك الميزة تعطها الملكة عن التمييز بين الانواع المتباينة والاحوال المختلفة من الامور الحسية و المعنوية على السواء، فالكلمة اذا كانت تحمل معنى موافقا لمقتضى المال ومناسب للواقع كان له أحسن الوقع في النفوس وأجل تأثير في القلوب ونلاحظ أن اللغة العربية أوسع اللغات في دفتها للتعبير عن الاحوال والصفات تتفجر بنابيعها بالجودة والعضاحة وسلامة التراكيب والرصانة، والى القارئ نماذج من هذا القبيل كما يلي : تقول العرب في نفسهم

[1]– خصائص اللغة العربية حبيب عزاله بك القاهرة 1935 ص 20

[2]–ابو منصور الثعالبي فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة العصرية صيدا 1420هـ

الاشتهاء : فلان جائع الى الخبز قرم الى اللحم عطشان الى الماء عيمان الى اللبن، قرد الى التمر، جعم الى الفاكهة نشبت الى النكاح ... كما نقول في تقسيم الأعضاء وتقسيم ذلك عليها : فلان جدع أنفه، فقأ عينه شتر جفنه، جذم يده، جن ذكره .

ومن حيث دقة التعبير في العربية اختلاف الاسماء والأوصاف اختلاف أحوالها فمثلا نقول العرب في تركيب النوم : أول النوم : النعاس وهو أن نحتاج الانسان الى النوم ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم التزينق وهو مخالطة النعاس العين ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظات ثم التغليف وهو النوم وانت تسمع كلام القوم، ثم الاغفاء وهو النوم الخفيف، ثم الجهود وهو النوم الغرق والتسبيخ وهو أشد النوم .[1]

[1]- ابو منصور الثعاليبي – فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة العصرية صيدا 1420هـ

– المبحث الثاني : نشأة اللغة وتطورها.

*** نظريات نشأة اللغة :**

قد تنوعت أراءهم واختلفت مذاهبهم ومع ذلك لم يصلوا في بحثهم الى نتائج يقينية. بل كانت جل أراءهم يصطبغ بالصبغة الشخصية، ولم يتجاوز مرحلة الفرض المبنى على الظن والحدس. وفي ذلك يقول "ماريوباي" (فيما يختص بنشأة اللغة وطبيعتها لدين مصادر تعتمد على الأساطير والحديث المنقول، والمناقشات الفلسفية، ولكن تنقض الحقائق العلمية في هذا الصدد).

ولا بأس ان نلم الماما سريعا ببعض النظريات والآراء، التي حاول بها العلماء تفسير نشأة اللغة الانسانية[1] وعدة نظريات لتفسير ظاهرة نشوء اللغة منها :

أ :نظرية التوقيفي:

يرى ان اللغة غريزة والهام وموهبة فطرية او توفيق من الله تعالى علم أدم الكلام واللغة او الهام هبط على الانسان الأول فعلمه النطق، وأسماء الأشياء، او غريزة انفعل بها الانسان فتكلم. وهذه النظرية قديمة نادى بها الفيلسوف اليوناني (هيراكليت ق.م)، وقد قال بهذه النظرية أيضا ابن فارس اللغوي في الصحابي وابن حزم الظاهري في الأحكام

*ويستد أصحاب هذا المذهب، الى أدلة نقلية مقتبسة فاليهودي والنصارى يستدلون بها ورد في التوراة من قولها « :وجبل الرب الإله من الأرض كل الحيوانات البرية، وكل الطيور السماء، فأحظرها الى آدم، يرى ماذا يدعوها، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حيه، فهو اسمها، فسمى آدم جميع البهائم، وطيور السماء وجميع حيوانات البرية»[2]

[1]– نايف معروف –خصائص العربية وطرائق تدريسها ص 110

[2]– رمضان عبد التواب –المدخل إلى علم اللغة– ص 110

ب– نظرية المحاكاة :

هي نظرية ترى أن الانسان انشأ بداية اللغة عن طريق تقليده للأصوات التي كان يسمعها حوله في الطبيعة، أصوات الرياح والحيوانات والمياه والأشياء و تسمى هذه الكلمات عند الغرب : Onomatopolia هذه النظرية معروفة ايضا باسم نظرية ألبو–واو (Bow–Wow) عند ماكس ميلر Max Millerو هو من عبر العلماء في القرن التاسع العاشر ولقد عرض لهذه النظرية من علماء المسلمين –ابن جني– فقال:(وذهب بعضهم إلى أصل اللغات كلها، إنما هو من الاصوات المسموعات، كدوى الريح وحنين الرعد، وخرير المياه، وسحيج الحمار، ونعيق الغراب .وصهيل الفرس .... ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد) –[1]

اول من دافع عن هذه النظرية من علماء الغرب بالتفصيل العالم الألماني هردر Herder في كتابه (البحوث في نشأة اللغة. الذي نشره سنة 1882) ومما قد يؤيد هذه النظرية، ما نجده في بعض الأحيان، من اشتراك في بعض الأصوات في الكلمات التي تحاكي الطبيعة في عدة لغات، فالمثال، ان الكلمة التي تدل على الهمس هي في العربية– كما الفرق :(همس) وفي الإنجليزية Whisperوفي الألمانية (فلوسترن) flusterm و في العبرية (صفصف) وفي الحبسة (فاصى) وفي التركية (سوسمك) susmak، فالعامل المشترك بين هذه اللغات في تلك الكلمة هو صوت الصفير : السين او الصاد وهو الصوت المميز لعملية الهمس في الطبيعة –[2] – بمعنى ان بين اللفظ ومدلو له مناسبا الطبيعة، حاملة للواضع على ان يضع هذه اللفظة او تلك بإزاء هذا المعنى او ذاك

[1]– رمضان عبد التواب – المدخل إلى علم اللغة ص 112

[2]– المرجع نفسه– ص 113

ج- النظرية الموضوعية والاصطلاحية :

ويرى اصحاب هذه النظرية ان اللغة أنشأت من إنفاق بين افراد المجتمع وذكره ابن جني فقال :(إن اصل اللغة لابد فيه من المواضعة وذلك كان يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الابانة عن الأشياء، فيضعوا لكل منها سمة، ولفظا يدل عليه، ويغني عن إحضاره أمام البصر وطريقة ذلك ان يقبلوا مثلا على تنخص، ويؤمنوا إليه قائلين : إنسانا ! فتصبح هذه الكلمة اسما له، وان أرادو سمة عينه او يده او رأسه او قدمه، أشاروا الى العضو وقالو : يد ، عين ، رأس ، قدم ....إلخ.-[1]- الرواد في هذه النظرية هم ابن جني ديمقراطيس (الفيلسوف اليوناني) وقد تم بالفعل هذه النظرية التي بحثها الفلاسفة اليونانيين في القرن الخامس قبل الميلاد [2]

نظرية الاستعداد الفطري :

هي النظرية التي يرى أن الله خلق النسان مفطورا على قدرة استحداث أدوات الاتصال اللغوي وان الانسان مفطورا على القدرة على التعبير عن انفعالاته.[3] وهي هذه النظرية نجد أن الانسان مزود بفطرته، بالقدرة على صوغ الألفاظ الكلمة، كما أن مطبوع على الرغبة في التعبير عن أغراضه وحاجياته بأية طريقة من الطرق، غير أن هذه القدرة على النطق بالألفاظ ، لا تظهر أثارها إلا عند الحاجة أو في الوقت المناسب

حيث أن العالم الالماني اللغوي مكس موللر هو من أذاع هذه النظرية ودعاها ب (دنج دونج) Ding Dong .

-دعا ماكس موللر الى وضع هذه النظرية، ملاحظة للأطفال، في حياتهم الحرة، التي تدل على أنهم تواقون الى وضع أسماء الاشياء التي يرونها ولا يعرفون لها أسماء، وأنهم يبتكرون أسماء ولا يسمعوها من قبلن ارضاء

[1]- رمضان عبد التواب – المدخل إلى علم اللغة ص 111

[2]- محمد بن براهيم الحمد – فقه اللغة مفهومه وموضوعه وقضاياه ص 52

[3]- محمد علي الخولي – مدخل الى علم اللغة ص 148.

لرغبتهم الفطرية في التكلم و التعبير عن أعراضهم، فإستط من ملاحظته هده أن الانسان مزود بتلك القوة التي أنشأ عنها الألفاظ –[1] –

ومن ما سبق نستطيع القول أن الأصل في اللغة هو أن الانسان مزود بالقدرة على صوغ الالفاظ وهذه القدرة على تظهر إلا عند الحاجة.

و– نظرية الملاحظة :

صاحب هذه النظرية هو العالم الالماني : جيبز فقد برهن هذا العالم على أن أقدم ما أمكنه الوصول إليه، من الأصوات اللغوية الأولى، يعبر عن أعمال أو انتشارات الإنسانية، فإن مشاهدة الانسان لغيره هو متلبس بعمل من الأعمال الهامة، أو متأثر بحال انفعالية، أثارت أقصى اهتمامه، وجعلته يتأثر به تأثر آليا، بطريقة المحاكاة العكسية فنظر على وجهه علامات التأثر نفسها، البادية على وجه زميله

وعلى مر الايام ،وتكرار التجارب المتشابهة، تطورت الأصوات الى كلمات واستغنى عن الانتارات كلها، أو بعضها على الأقل–[2]–

وقد أقبل صاحب هذه النظرية على كثير من الكلمات المستعملة في اللغات الأوروبية، وأرجعها الى الأصول، تدل على عمل من الأعمال الانسان مثل ذلك : الأصل الاغريقي، الذي معناه : (الكشط) أو (السلخ) اشتقت منه كلمات معانيها : الجلد و الخشب والشجر، وهنا نرى علاقة واضحة بين هذه الفروع وأصلها، فإن الجلد هو ما يسلخ، والخشب شجر كشط لحاؤه، والشجر ما يكشط يؤخذ منه الخشب–[3]–

[1]– محمد علي الخولي – مدخل الى علم اللغة ، ص 118.

[2]– نايف معروف – خصائص العربية وطرائف تدريسها ص 115

[3]– المرجع نفسه، ص 118

ز- نظرية التطور اللغوي :

لقد تأثر واضعوا هذه النظرية بنظرية التطور العام، التي أذاعها دارون وحاول ان يبرهن على أثرها في جميع النواحي بعامة وفي حياة الفرد والنوع الانساني بخاصة ويول على ان النمو اللغوي يشبه تطور لغة النوع الانساني. هم يزعمون أن لغة الانسان الأول سلكت مراحل فطرية متعدة متمشية مع مراحل نموه العقلي[1]

-ونظرية الاستعداد الفطري : هي ان الله خلق الانسان مفطورا على قدرة استحداث أدوات الاتصال اللغوي وأن الانسان مفطورا على القدرة عن التعبير عن انفعالاته . ونظرية الملاحظة هي أن اللغة هي ما يمكن أقدم ما أمكنه الوصول إليه، من الاصوات اللغوية الأولى يعبر عن أعمال او اشارات الإنسانية والنظرية بالتطور العام.

[1]- نايف معروف – خصائص العربية وطرائف تدريسها ص 119

ومن خلال هذه النظريات التي تعد العوامل الاساسية في نشأة اللغة ونجد أن نظرية التوفيقى التي رأت أن اللغة علم لها آدم عليه السلام هي الهام و موهبة وتوفيق من الله عزوجل أما عن نظرية المحاكاة هي ان اللغة نشأة من طريق التقليد الذي يسمعها الانسان حول الطبيعة أما نظرية المواضع و الاصطلاحات، فقد أن اللغة نشأت من الاتفاق بين افراد المجتمع.

ونظرية التنفيس عن النفس ان اللغة الإنسانية بدأت في صور تعجبية عاطفية، صدرت عن الانسان ، للتعبير عن ألمه أو سروره أو رضاه أو نقوره وما الى ذلك من الاحاسيس المختلفة.

المبحث الثالث: اكتساب اللغة بين القدماء والمحدثين

*اكتساب اللغة عند العرب القدامى

-ان ظاهرة الاكتساب اللغوي شدت اهتمام الفلاسفة قديما والمناطقة وعلماء النفس والتربية خاصة وعلماء الكلام، فالفلاسفة واللغو بين العرب حتى وان لم يعطوها قسطا كبيرا من العناية، فلم تختلفوا كثيرا من العناية ، ولم يختلفوا كثيرا في تحليلهم لهذه الظاهرة كما وقع للمحدثين البيئة ام القدرات الفطرية بل أر المفكر العربي بوجوب تلاقح هذين العاملين حتى يحصل اكتساب اللغة، ويظهر التباين بين علماء العرب الماضبي مدى تركيز الاهمية في أحد العاملين اكثر من الآخر ويشمل هذان العاملان في:

1-عامل الممارسة والاعتياد

يرى القاضي عبد الجبار أن « الكلام من الأفعال المحكمة كالبناء والنساجة والصياغة وفي ذلك يقول : واحلم أنه لا يمتنع ان يعلم بالاختبار مقاصد المخاطبين بالاضطرار ،ولولا الاختبار المقدم لم يعلم ذلك حتى يختلف الحال في هذه المعرفة بحسب الطرية الاختبار وما يمكن فيه وما لا يمكن، لأنه العربي يعرف مقاصد العربي بالاختبار ..... ويكون هذا العلم مما يحصل بالاضطرار عن طريق العادة، لأنه ما بين للعلوم الحاصلة ببديهية العقل الذي لا يجوز اختلاف العقلاء فيه من حيث كان هذا العلم يفتقر الى الاختبار الذي تفترق أحوالهم فيه » [1]

ويؤكد بذلك على أن الكلام علم ضروري والتكلم صناعة قائمة على العلم والارادة وتوفر الآلة واستقامة الترتيب، فيحصل الكلام في نظره باضطرار اي ان الكلام علم ضروري اضطراري بموجب الاستعداد الطبيعي فيقول :"لان الكلام يحتاج الى العلم بتصريف الآلة التي هي اللسان وغيرها على بعض الوجود، كما يحتاج الى الآلة مخصومة، فاذا لم يعلم العقل ذلك او لم تكتمل آلته لم يمكنه ايجاده وصار ذلك بمنزلة من لا يعلم الأطفال المحكمة في تعذره عليك، ولذلك حتى علم ذلك ومرن عليه فعل الكلام"

[1]- القاضي عبد الجبار المعنى في أبواب التوكيد والعدل ج 16 اعجاز القرآن أمين خولي (القاهرة 1965) ص 37

*حيث نجد ان الطفل يولد مزودا بجهاز قوامه اصدار الكلام وآلة اكتساب السلوكات وبخاصة اللغة فهو استعداد طبيعي لديه، وبمجرد حركة هذا الجهاز ولو طيفه تحت اضطرار يؤسس للفرد وجوده ويلبي طلباته يبدأ للاكتساب اللغوي و السلوكات الاخرى.

2-عامل القوى الفطرية

ركز الفارابي في القدرة الفطرية عند الانسان فقال :"الناس مفطر وتعلى صور وخلق في أبدانهم محدودة. وتكون أبدانهم على كيفية وأمزجة محدودة، وتكون أنفسهم معدة ومسدة نحو معارف وتصورات وتخيلات بمقادير محدودة في الكمية والكيفية".

ويتم الاكتساب من خلال قدرة فطرية يدعوها الفارابي بالملكة الطبيعية [1] وهذه الملكة تتحول بواسطة تكرار الأفعال الى ملكة اعتيادية إما خلقية وإما صناعية

*ونرى من خلال هذا التفسير الفارابي لعملية الاكتساب لايعتد كثيرا في خطوطه العريضة عن تفسير الاكتساب في نظرية تسومسكي الالسنية، إلا أن الفارابي في المقابل يصر على اعتبار عملية الاكتساب في تحصيل مباشر عبر تجربة لغوية اذ يقول : "بأخذ الناشيئ هذه الاشياء عن السلف على الأحوال التي يسمعها من السلف وبثأ عليها وبعودها من نشأة الى ان تمكن فيه تمكن يحفو به أن يكون ناطقا لغيره [2]

وهكذا يرى الفارابي ان الاكتساب يتم من خلال أخذ الناشئ الكلام من المحيط الذي ينشأ ويترعرع فيه وذلك يكون العادات الكلامية، والى نظير ذلك يذهب ابن سينا فيما يخص بالملكة ، فيسير الى ان ما يرمخ ملكة الصناعة في نفس الاسنان هو الاستعداد الجبلي و الممارسة والاستعمال للجزيئات

*ان ثنائية البيئة والقدرات الفطرية كانت المحور الذي تدور حوله عملية الاكتساب اللغوي عند العرب فلم يكن لكل فئة ضموم أن نشد بزمام أمر من الأمرين، وإنما كما سلف في الذكران بعضهم أعطى قسطا من الحظ العامل الأول ولبعض أثر العامل الثاني رغم ان كلا الأمرين يتظافران لإنشاء عملية الاكتساب.

[1]- ميشال زكريا – قضايا ألسنة (ط1 دار العلم للملايين 1993) ص 107

[2]- المرجع السابق ص 108

3- الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون:

-ان اللغة كظاهرة اجتماعية، قد تناولها ابن خلدون في مقدمته فيرى أنها ملكة مكتسبة فيقول :" اعلم أن اللغة في المتعاون هي عبارة المتكلم في مقصوده وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"-[1]-

-ان اللغة الانسانية في نظر ابن خلدون ملكة مكتسبة واعتبارا اللغة ملكة Faculte فهو يربطها بالمقدرات الفطرية لدى الانسان على نحو يجعل البعد اللغوي انسانية فيقول :" ومن كان على الفطرة كان أسهل القبول الملكات وأحسن استعداد لحصولها فإذا تلونت النفس بالملكة الأخرى خرجت على الفطرة، وضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل في هذه الملكة، فكان قبولها للملكة الاخرى أضعف."[2]

فينموا اكتساب اللغة عند ابن خلدون بمراحل عديدة، فالمالكات لا تحصل الا بتكرار الأفعال تصبح صفة للذات ثم تتكرر وتصير حالا والحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار وتصبح ملكة، وتلك هي الصفة الراسخة ويركز ابن خلدون في الممارسة والتكرار خلال عملية الاكتساب ويقول :"ولما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد و التكرار الكلام العرب" –فان ملكة الاكتساب بقدر التكرار والحفظ واستعمال المران تزداد رسوخا الا ان عملية الاكتساب تبقى عند ابن خلدون أمرا وجدانيا. فيقول :"وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ومثاله : لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ وربى في جيلهم، فإنه يتعلم لغتهم ويحكم شأن الإعراب و البلاغة فيها حتى يستولى على غايتها."[3]

-لقد أدرك ابن خلدون العلاقة القائمة بين اكتساب اللغة وتعلمها، وأدرك ضرورة الاستفادة من المعرفة بقضايا الاكتساب وتوظيفها في مجال تعليم اللغة.

فإن أفضل ما يمكن احاطة متعلم اللغة العربية المعاصر لابن خلدون له هو الناتج العربي الفصيح وأفضل طريقة تربوية هي الطلب من المتعلم التعامل مع هذا الناتج بالذات حفاظا للممارسة.

---

[1]- ابن خلدون المقدمة (مكتبة ومطبعة عبد الرحمان محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الاسلامية) ص 410

[2]- المصدر السابق – ص 416

[3]- ابن خلدون – المدمة (مكتبة ومطبعة عبد الرحمان محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الاسلامية) ص 422

- **الاكتساب اللغوي عند المحدثين**

تعددت وجهات النظر في مسألة عملية الاكتساب اللغوي .وبالإمكان نضيف هذه النظريات في ثلاث فئات رئيسية.

1- النظريات البيئية:

البيئة هي المسؤولة عن تحقيق عملية الاكتساب وهذا ما يراه علماء النفس السلوكيون وبخاصية واطسون* و سكينز* في اللغة في نظرا السلوكين شكل من أشكال السلوك ، لذا فهم لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار اكتساب اللغة ومسار اكتساب اي مهارة أخرى، والسلوك اللغوي كأي سلوك آخر ،هو في النهاية تحصيل عملية تدعيم اجرائي . ومن ثم ينبغي أن ترتكز الدراسة العلمية على الملاحظة المباشرة ان تعتمد على خبرة الحواس فحسب ولا يرى السلوكيون اي فائدة لمفاهيم القلية مثل القصد و الوعي والتفهم فالأمل هم مصدر المعطيات اللغوية التي يحاكيها الطفل وعملية التعزيز التي يقوم بها الأهل هي بالذات. العملية اللازمة لتوفير العادات الكلامية ويحدد نمو الطفل طبقا للظروف الموضوعية في محيط يراقب هذا النمو ويؤثر فيه.[1]

النظريات العقلانية :

نفترض هذه النظريات وجود قدرة عقلانية فطرية تقود عملية الاكتساب ويتزعمها كل من تشومسكي ولينبرغ* يروا تشومسكي* ان للطفل بالفطرة تنظيما ثقافيا يسميه بالحالة الأساسية فمن خلال التفاعل مع البيئة و جر مسار النمو الذاتي للبيئة، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل في البنى المعرفية و فيما يتعلق باللغة

---

* واطسون (جون برادوس 1958) عالم نفساني أمريكي من رواد المدرسة السلوكية

* سكينز عالم نفساني أمريكي من مواليد 1904 بولاية بنسلفانيا له مؤلفات في عملية الاكتساب وتعليم المبرمج.

[1]- Behaiourismمحمد عبده –الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون (عالم الكتب 1979 بالقاهرة) ص35 نقلا عن مقدمة ابن خلدون ج4 ص 1276 ص103

* لينبرغ عالم بيولوجي ألسني أمريكي واضع كتاب الاسس البيولوجية في اللغة الذي يسمى حاليا بالالسنة البيولوجية

* تشومسكي م1928 هو مؤسس النظرية التوليدية التحويلية في اللسانيات الحديثة

تحصل تغيرات نسبية الى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الاولى من الطفولة و بعدها تكتمل حالة عقلية صلبة و ثابتة تتعرض فيما بعد لتغيرات طفيفة

ويشير تشومكسي الى هذه الحالة الصلبة على أنها حالة نهائية للعقل تتمثل فيها معرفة اللغة (اي الكفاءة اللغوية) بطريقة معينة عند الانسان ، الاعتبار أنها حالة ثابتة يتوصل إليها الطفل خلال نموه البيولوجي وتنجم عن تطور عصبي عبر التعرض للمعطيات اللغوية، وفي هذا المسار تكون خصائص المبادئ الفطرية وبين تنظيم اللغوي وذلك من الواقع ان القواعد انما تكتسب من باب عمل المبادئ الفطرية في الكلام المحيط لا بل وهو يستغرب وجود قيود أو ضوابط معرفية يضعها الطفل على التنظيم اللغوي من خلال نموه اللغوي، وهذه الضوابط تتوافق بنظره مع القواعد الكلية التي بإمكان القول بالتالي انها أقرب ما تكون الى حالة الأساسية، ففي ظل المبادئ الفطرية تعمل المعطيات اللغوية المتوافرة في محيط الطفل كقادح لشرارة الاكتساب، فتحرك أواليته من دون ان يكون بمقدورها ان تؤثر في جهاز الاكتساب فإمكان المحيط اللغوي اذا ان يطلق او يلجم أو اليات الاكتساب الا انه ليس بمقدوره سابقا، وذلك لأن بنية جهاز الاكتساب تأتي بالذات من الداخل وتتطور بالضبط وفقا لبرنامج خاص بالجنس الانساني[1]

3- النظريات المعرفية :

على رأس هده النظريات بياجيه Piaget* البنائية القائمة على التفاعل بين قوى الطفل الذاتية وبين بنية المحيط، فالسلوك الكلامي الذي تتم ملاحظة خلال الاكتساب هو في رأي بياجيه سلوك في حالة تكون دائم ،وبنشأ بين الطفل وبيئته على نحو يساهم فيه الطفل بصورة فعالة في مسار النمو، وترتسم العوامل الوراثية في هذا النمو الذي لا يتم بالصدفة ، ولا تظهر على هيئة بني جاهزة ومعطاة من الأساس.

-يؤكد بياجيه ان التعلم الحقيقي هو الذي يحصل على التأمل أو التروي أو التعزيز لا يأتي ضد البيئة كمكافأة بل ينبسع التعزيز بالذات من الأفكار المتعلم ذاته ، فالأشياء التي يتعلمها الطفل وهو في طور نموه

[1]- محمد عيد الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون (عالم الكتب 1979 بالقاهرة) ص 35 نقلا عن مقدمة ابن خلدون ج 4 ص 1276 –ص 104-105

* بياجيه مولود سنة 1896 صاحب النظرية البنائية توفي سنة 1980

لا يمكن تفسيرها عن طريق المحددات المادية والاجتماعية والتصوجية فحسب ،بل بالإمكان ردها إلى عامل أساسي يقود عملية التعلم ويسميه بياجيه عامل الموازنة ولا تحصل الموازنة مما يراه الانسان، وإنما تساعده على فهم ما يراه من خلال الموازنة يستطيع الانسان ان يكون فهما أكثر دقة للعالم من حوله، ومن هذا المنطلق يقوم الفرد ببناء المعرفة من خلال تفاعله البيئة –[1]–

*ستدل مما سبق ان مسألة الاكتساب في نظر العرب الاوائل قد حصروها في عاملين اثنين ، القدرات الفطرية والبيئة فلم تكن هذه الرؤية بعيدة كل البعد عنها جاء به المحدثون او علماء الغرب فحيث آثار قاضي عبد الجبار عامل الممارسة والاعتياد على عامل الفطرة فهذا لا يعني أنه أنكر الثاني وان كان الفارابي ركز في عامل الفطرة فإنه لم ينكر العامل الآخر وكذلك ابن خلدون حين ذكر أن الملكة اللسانية ترسخ بالمرات والحفظ و الممارسة فلم يكن مقصيا لعامل الفطرة ،ففي ذكر مما سبق نجد أن دائرة التقاطع بين العرب والمحدثين من الغرب هي دائرة البيئة او المحيط اذ ينادى لهذا العامل كل من سكيز وواطسن وكذلك تشومسكي ولينبرغ فهم لم يخرجوا من هذه الدائرة وفي الأخير بياجيه رائد النظرية المعرفية فهو كذلك لم يلغي عامل البيئة والمحيط .

ان ثبوت اللغة كظاهرة اجتماعية تتبع من خصائص المجتمع ، وكان لابن خلدون العالم الاجتماعي الذي اقتفى أثره أهل الشرق والغرب الأثر الكبير في اثارة هذه المسألة وبالتالي نجد حتى المحدثين يتزعمون نظريات تصب كلها في عامل البيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه المتعلم او المكتسب فعامل البيئة عامل رئيسي في اكتساب اللغة فإن تفرعت الجزيئات في هذه المسألة فأصلها ثابت وواحد.

[1]– محمد عبد –الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون (عالم الكتب 1979 بالقاهرة) ص 35– نقلا عن مقدمة ابن خلدون ج 4 ص 1276 ص 105

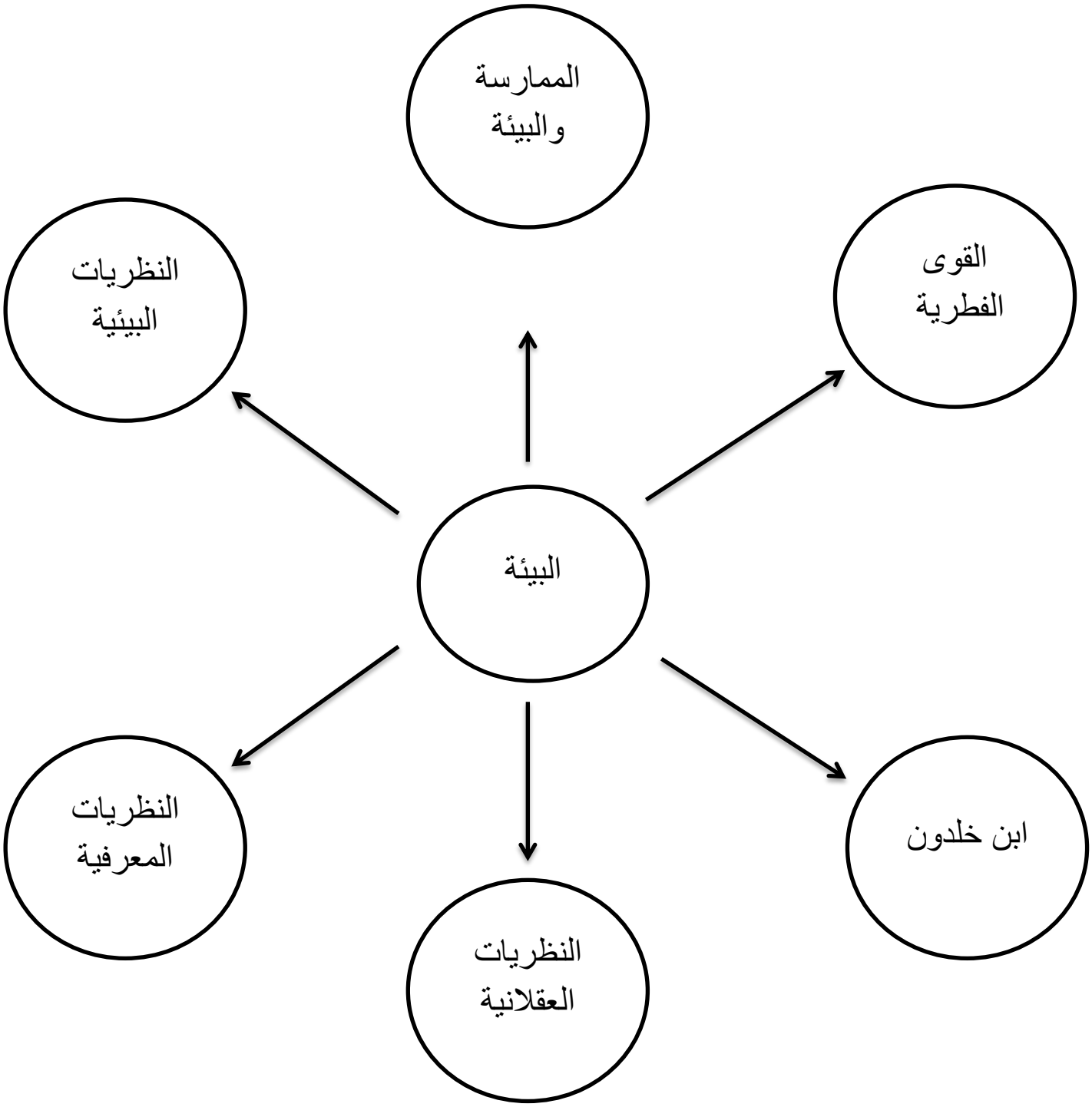
الممارسة والبيئة
النظريات البيئية
القوى الفطرية
البيئة
النظريات المعرفية
ابن خلدون
النظريات العقلانية

المبحث الرابع : جهود العلماء اللغوين حول التطور اللغوي والتحكم فيه

-ضوابط القدماء لحفاظ على اللغة :

بذل علماء العربية جهودا كبيرة في الحفاظ على لغتهم، والبداية العلمية لهذه الجهود كانت مع أبي الأسد الدؤلي وتلامذته ،ثم توالت أجيال من العلماء نذروا أنفسهم لخدمة هذه اللغة والحفاظ عليها.

وقد تجلت جهود العلماء الأوائل في جمع نصوص اللغة، وتصنيفها في اطار عدة علوم توزعت على مفردات اللغة وأصواتها وصيغها وتراكيبها وغير ذلك من العلوم العربية التي تهدف الى الحفاظ على لغة القرآن ويصمت هنا العلوم اللغة : المعجم و الأصوات والصرف والنمو ، فهي علوم معيارية لاينبغي الخروج على قواعدها ، إلا عد ذلك خروجا على العربية الصحيحية.

-وفي سبيل وضع هذه العلوم المعيارية اعتمد الخاة على عدة ضوابط تحكم كلام العرب فلا يحتج بهذا الكلام اذا خاف ما استقر وعليه من ضوابط ، وأهما وضع إطارين للزمان والمكان.

1-الاطار المكاني للغة

حدد علماء العربية الاوائل عدة قبائل لا تؤخذ اللغة ال عنها ، وراعو في هذه القبائل نقاء اللغة وبعدها عن التأثر بلغات الامم المجاورة ، فابتعدوا عن الحواضر والقبائل التي سكنت أطراف الجزيرة العربية وأخذو عمن سكن بوادي الحجاز ونجد وتهامة، تلك البوادي التي وجه الخليل بن أحمد الكسائي إليها حين سأله عن مصدر علمه .[1]

-ولم يكن هذا الأمر مقصودا على الخليل الكسائي ، بل سبقها الشيوخ الأوائل وتلاميذ الخليل، كأبي زيد و الأصمعي (العمراوي – أصول النمو عند القراء 87

ويوصل الفارابي هذا الإطار في نص مشهور نقله السويطي، يوضح فيه الأساس الذي اعتمد عليه العلماء العربية في السماع عن العرب ، ويحدد ست قبائل نقلو عنهم ، وهي قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض طيئ.[2]

[1]- ياقوت الحمودي – معجم الأدباء 13-169.

[2]- السيوطي- الاقتراح في أصول النحو بتحقيق أحمد محمد قاسم، القاهرة 1976م.

2- الاطار الزماني للغة :

وضع علماء العربية إطارا زمنيا لأخذ عن العرب وهو إطار غير ثابت لدى علماء اللغة الاوائل، فأبو عمرو كان لا يستشهد الا بالشعر الجاهلي، وتلميذه الأصمعي يقول "جلست اليه ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي"-[1]

وليد وموقف ابو عمرو أصابه بشيء من التغير في أخريات حياته، فقال عن الشعر معاصر به :"لقد حبلس هذا المولد حتى لقد هممت أن أمر صبياننا بروايته"

ويضع اول اطار زماني للشعر يقول ختم الشعر بذي الرمة 117هـ والرجز بروية ت145 والخليل وسبويه كلاهما يأخذ الإعراب والشعراء الذين يحتج بهم (ابن قتيبية الشعر والشعراء 753/2 والسويطي الاقتراح 70)

ويستمر بعض، العلماء في الأخذ عمن يثقون به من الاعراب، لكن روايات قليلة لا تسهم بشكل ملحوظ في بناء القواعد ومتن اللغة الى ان يأتي ابن جني ت392هـ ليعلن ان البوادي العربية أصلها ما أصاب الحواضر من الفساد الالسنة وبذلك يتوفق الأمن عن العرب .-[2] -

واذا كان الاطار الزماني في أقوال العلماء بدور حول الشعر فإنه يجري على النشر أيضا وقدار نضى العلماء والباحثون هذا التحديد الزماني من حيث تصويره لما قام به العلماء العربية فمسموعاتهم ومروياتهم —من خلال مؤلفاتهم- لا تتجاوز هذا التحديد الزماني غالبا وكذلك لا تتجاوز الاطار المكاني وكتاب سبويه خير دليل على ذلك -[3]-

*ويمكن القول ان علماء العربية وضعوا عدة ضوابط عليه للغة التي تستنبط منها القواعد، وأهم هذه الضوابط —الإطارات الزماني و المكاني- أما الضوابط الجزئية فتتمثل في القواعد التي استنبطوها وكانت تصور الواقع اللغوي تصويرا صادقا حتى نهاية القرن الثاني الهجري ومع بداية القرن الثالث الهجري صارت قواعد ثابتة لا تتغير في نظر اللغوين بتغير الزمان والمكان لذلك لم يهتموا بالطوارئ الطارئة على الفصحى وما

[1]- ابن رشيق العمدة 57/1 والبغدادي خزانة الأدب 6/1

[2]- ابن جني الخصائص تحيق على النجار ط 2 ، الهدى للطباعة و النشر القاهرة د ت

[3]- العمراوي- أصول النحو عند القراء، 87

جاورها فقد جاوز الصواب التي وضعها العلماء الأوائل فهي مجارية ما وافقها هو الصواب وما جاورها فقد جاوز الصواب

التطور اللغوي :حقيقته وموقف العلماء والباحثين منه :

-اللغة العربية شأنها شأن جميع اللغات لا تثبت على حال واحدة، فهي تتطور مادامت لغة حية ومادامت تتناول بين أبنائها فهي تخضع له الكائن الحي من نشأة ونمو تطور وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده، وتتطور بتطور هذا المجتمع، فترتقي برقيه وتحط بانحطاطه[1]

-ان التطور اللغوي هو التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، ومستويات اللغة ليست سواء في قبول التطور وسرعته فقد يبيب والتطور بطيئا في بعض الأحابين ، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرصة كلها للتغير و التطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية الى أخرى ومن قطاع الى آخر من قطاعات اللغة فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين متباعدتين، لتكشف لنا الأمر عن اختلافات عميقة كثيرة، من شأنها ان تفوق فهم المرحلة السابقة -[2]-

واللغات ليست سواء في تطورها، فمنها ما يخضع لسنة التطور دون قيود تحد من سرعته .ومنها ما يسير ببطء في تطوره ، ولغتنا العربية تتطور كغيرها من اللغات فهي ليست لدعتنب في هذا الأمر ، لكنه تطور بطيء يتجلى أكثر في مستوى المفردات، أما الصيغ والتراكيب فهي أكثر ثباتا – ويرجع هذا الثبات الى ارتباط اللغة وعلومها بالقرآن الكريم . وقد تكفل الله بحفظ كتابه فهو يتلى على مسامع أبناء العربية ليل نهار، وعلومه تمثل زادا ثقافيا يشكل هوية هذه الشعوب العربية يقول الدكتور أنيس :" ان تدوين تلك العلوم في كل نواحي الثقافة قد حد من تطور تلك اللغة وتغيرها، وجعل منها أداة مشتركة بين بلاد العرب وقد سلمت من طفرات التطور والتغير، لأن الاثار الادبية التي سجلت بها في العصور الأولى من الاسلام قد ظلت بمثابة الحراس عليها اتخذها كل العصور مثل عليا يهدف الى احتذائها كل متعلم"[3]

ويقول الدكتور السعرات ان التغيرات التي اصابت الكلام العربي لم تصب أصول التركيب اللغوي في كثير

[1]- عبد الرحمان أيوب – التطور اللغوي – دار الطباعة القومية 1964م

[2]- أولمان –دور الكلمة في اللغة- ترجمة كمال بشر – القاهرة 1984م

[3]- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، القاهرة، 1952م

أما الجانب الصوتي فهو اكثر ثباتا وبعدا عن التطور فالنظام الصوتي منذ الطفولة ويستمر طول الحياة فالإنسان يحتفظ حتى آخر حياته بمجموعة الحركات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية منذ طفولته[1]

ان اللغة العربية اختصت دون غيرها بنوعين من التطور :

الأول : تطور سريع لا قيود تحكمه، وقد لحق باللهجات في أقطارنا العربية وهذا النوع لا شأن لنا به

الثاني : تطور بطيء تحكمه قيود وهذا ما يحدث في لغتنا فالصحف التي نطلق عليها الآن العربية المعاصرة.

جهود المجمعين في التطور اللغوي والتحكم فيه :

سوف نعطي بعض النماذج لهذا التطور لكن من خلال أسس عامة لتنتهجها مجمع اللغة العربية في القاهرة في حكمه على ما شاع من الظواهر الجديدة في العربية ونبه الى نقطة مهمة وهي، وأن مجتمع اللغة عندما يجيز هذه الظواهر التي كانت معاير القدماء لا تقبلها فإنه ينص كثيرا على أن الأفصح هو ما وافق الضوابط والان الآخر مقبول لشيوعه او للحاجة إليه ولوجود بعض المسوغات التي تدعمه – وعلى من يتحرى اللغة.

1- الاتساع في السماع

2- القياس على الظواهر الشاذة

3- التحقق من بعض الضوابط و الشروط.

4- انشاء أقبسة جديدة لم يتطرق إليها النماة السابقون.

[1]- فتدريس اللغة ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص القاهرة 1950م

الفصل الثاني :

اشكالية اللغة بين بياجيه وتشومسكي

المبحث الأول: نظريات اكتساب اللغة وتعلمها

المبحث الثاني: اللغة من منظور بياجيه

المبحث الثالث: اللغة من منظور تشومسكي

المبحث الرابع: مقارنة بين بياجيه وتشومسكي

المبحث الأول : نظرية اكتساب اللغة وتعلمها :

تمر اللغة بمراحل، نمو مختلفة تتناسب تماما مع كل مرحلة من مراحل النمو اللغوي، حيث تبدأ اللغة في بداية نطقها أو استعمالها بسيطة ساذجة، ثم تصل إلى قمة تنوعها وثرائها عندما تبلغ اللغة نضجها على اللسان وبذلك تصبح و تساوي مع الناطقين بها، ويمكن حصر ما قلنا سابقا حول لغة الطفل مثلا وفيما يلي نفصل قولنا إلى مراحل منها :

1/ **فترة المناغاة** : المناغاة هي عبارة لعب عشوائي لا يهدف الى الاتصال بالغير أو التعبير لهم وإنما غرضه هو ممارسة الأصوات واتقانها تدريجيا مع العلم "أن أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع الخبرات عاشها الطفل وبالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات"[1]

وتصادف هذه المرحلة في جميع الحالات من بينها الصم البكم وهي شكل من أشكال اللعب لإنعاش الذات ولاستغراق النفس ، يقول بويتندايك أن المناغاة نشاط لاعب يعتمد على تكرار الأصوات بكل بساطة وشبيه بهذا النشاط ما نجده في البيضاوات و ثرثرات طيور أخرى فوظيفيها اذا لا تتعدى كونها "نشاط يحقق للطفل بسعادة ويجد المتعة في مجرد إصداره وترديده".[2]

2/ **مرحلة ما قبل اللغة** : "وهي مرحلة تمهيد و استعداد، يصدر فيها الطفل أصواتا انفعالية غير ارادية ترتبط فيها أعضاء النطق ارتباطا آليا بالحالات النفسية والجسمية للطفل وتعتبر منبه غير إرادي يدفع المحيطين بالطفل إلى الاهتمام به ويمر الطفل بهذه المرحلة منذ ولادته إلى أن يبلغ الشهر السادس تقريبا".[3]

3/ **مرحلة بداية الأصوات اللغوية** : في هذه المرحلة يستطيع الطفل فهم لغة الأفراد المحيطين به ثم يبدأ في التعبير عنها تدريجيا وتضم بداية الأصوات اللغوية المراحل التالية :

[1]- صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد الى السادسة، دار المعارف مصر 1955 ، ص 59.

[2]- عزيز حنا داوود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف بالإسكندرية، د ط ، د ت ، ص 56.

[3]- علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمرين تيزي وزو ، العدد (04) ، 2011 ، ص 232.

أ/ **مرحلة الكلمة الواحدة** : " يبدأ ظهور الكلمات الأولى عند الطفل بعد مرحلة التقليد اللغوي وبظهورها تبدأ وظيفة اللغة عند الطفل في التطور و الارتقاء، لأن الارتقاء اللغوي عند الطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره يكسبه العضوية في المجتمع لأن بعض الباحثين في هذا المجال يرجعون أن أول الحروف ظهورا عند الطفل هي الحروف الساكنة وتحديدا الحروف الأمامية وهي الحروف الشفهية مثل : الباء والحروف الأسنانية مثل : التاء والدال وترجع أسبقية ظهور هذه الحروف إلى أن الطفل حين يستعد للقيام بها يتوقعه من الرضاعة تكون الأصوات التي يصدرها قريبة من الشفتين أو الأسنان".[1]

وأول ما يستعمله الأطفال من المفردات هو الأسماء وبالأخص أسماء المحيطين به "حيث هم الطفل الوحيد في هذه المرحلة هو معرفة أسماء الأشياء ثم بعد ذلك يبدأ الطفل باستعمال الضمائر لأول مرة وهذا عند أواخر السنة الثانية ويأخذ في استعمال الأفعال في السنة نفسها كذلك حتى اذا بلغ ثلاثين شهرا تناقصت الأسماء وتزايدت الأفعال والضمائر وبعض الظروف وأحرف الجر"، [2] وعادة ما تكون بدايات نطق الطفل كلمات ذات مقطع صوتي واحد مثل : ماما – بابا، "ومن خصائص هذه المرحلة التعميم الزائد حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عددا من المثيرات والمفاهيم وفن هذه المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويشير لها"،[3] و تقليد الوالدين هو الذي يعلم الطفل خاصة إن كان اللفظ يصاحبه فعل، أي الصوت متبوعا بإشارة اليد مثل : إشارة الوداع أثناء القول إلى اللقاء.

ب/ **مرحلة الكلام الحقيقي** : وهي مرحلة يدخل فيها الطفل في إصدار الأصوات او التعبير عن نفسه بكلمتين فيقوم بجمع كلمتين لتكوين جملة ما ، ثم تتطور لغته في هذه الفترة حتى ثلاث سنوات، بحيث يستطيع فهم الأفعال و الأنشطة المختلفة ، أي أن الطفل في هذه المرحلة يصبح بمقدوره البدء بالكلام و فهم مدلولات الألفاظ ومعانيها وتحديدا في السنة الثانية تبدأ مراحل .

[1]– عزيز حنا داوود و آخرون ، مرجع سابق ، ص58.

[2]– حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05 ، 2003 ، ص 143.

[3]– علي القاسمي ، مرجع سابق ، ص 234.

تكوين الجملة لديه بدءا بالكلمة الواحدة "ويدخل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين وتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة ثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال، والأنشطة المختلفة ويستوعب القصص المصورة ويعرف أسماء أعضاء جسمه ويتقدم النمو اللغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدمه في العمر، وتنمو لغته الإستقبالية و التعبيرية وبذلك يمكنه الإجابة على تساؤلات الآخرين كما يستطيع في هذه المرحلة اختيار الكلام المناسب ويقلد الأصوات ويكمل الجمل الناقصة".[1]

I*العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة : هناك عدة عوامل تؤثر في اكتساب اللغة نذكر منها :

1/المستوى الاجتماعي : كلما كان المستوى الاجتماعي أعلى كلما كانت الأنشطة التي تمارس مع الأطفال أكثر تنوعا و أكثر تنظيما مما يتيح فرصة كبيرة للطفل على اكتساب المفردات والقدرة الجيدة على التعبير والكلام حيث يرى برينستير أن "أبناء الطبقة الفقيرة يتواصلون بمعرفة رمزية محددة تنقلها الإشارات غير اللغوية وذلك خلافا لأبناء الطبقتين المتوسطة والعليا الذين يستخدمون رمزية متقدمة تمكن من نقل كل مضامين الحوار لغويان ويضيف أن الفروق اللغوية تؤدي الى توجهات متباينة تشمل بقية جوانب الحياة مثل : التربية و العلاقات التبادلية واللغة برأيه تشكل العامل الاجتماعي وتؤطره".[2]

2/**مستوى الذكاء** : الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل و التخطيط، وحل المشاكل وسرعة المحاكمات، كما يشغل القدرة على التفكير المجرد وجمع والتنسيق الافكار، والتقاط اللغات وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الاحساس وابداء المشاعر و فهم مشاعر الآخرين فارتفاع مستوى ذكاء الطفل مرتبط في سرعته في التعلم و كاكتساب مهارات اللغوية والكلامية فعامل الذكاء كشف عن علاقة قوية لان قلته يحدث فروق بين المعاني المختلفة.[1]

---

[1]- أديب عبد الله محمد النوايسه ، طابع القطاونة ، النمو اللغوي والمعرفي للطفل ، مكتبة المجتمع المعرفي ، ط1 ، 2015 ، ص52.

[2]- ميخائيل ابراهيم ، أسعد و مالك سليمان مخول ، مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع ط2 ، 1982 / ص 167/166.

[1]-أديب عبد الله محمد النوايسه . مرجع سابق ص 55 بالتصرف.

ويعتبر "أن المتخلف العقل و الاجتماعي يستعمل رموزا لفظية محدودة تكون سهلة الفصل بينهما بينما يتعامل عالي ذكاء بشفرات لغوية الشد تصعيدا وتركيبا من حيث التمفصل و التحديد و الاتساع"[1]

أما عن اسهامات الذكاء أثناء النقطف بالكلام وفهم مدلولاتها في حياة الفكري و الجسم، "حيث يكون الذكاء قبل كل شيء نظام عمليات حسية وفعالة أكثر سلاسة ودبمومة في آني واحد ، فهو تكيف عقلي جد منظور بمضى جهاز تبادلان ضروري بين الفردي والعالم الخارجي"[2]

3/ المستوى الوراثي : ان الاعتقاد السائد الوراثة وحدها المسؤولة عن النمو بشكله العام ليس صحيح فبعد التوبه الاجتماعي في الدراسات التربوية وعلم النفس وعلم الاجتماع اثبتت الابحاث أن البيئة لها أثر فعال في كثير من جوانب النمو وخصوصا المكتسب منه ولكن تبقى ذات تأثير على النمو الفرد الجسمي والانفعالي والاجتماعي أيضا. كما للوراثة تأثير على النمو اللغوي من الناحية البيولوجية فمثلا "يتأثر الطفل او التشابه الكبير بوالديه او أحد أقاربه بالنسبة درجة الصوت وشدته وقوته فقد يشبه صوت أبيه أو عمه أو جده بينما لا دخل للوراثة في الثقافة التي يعبر عنها باللغة فقد يكون الوالد أو الوالدين أميين لكن الولد يكون مثقفا وعلى درجة عالية من التحصيل اللغوي"[3]

"كما للوراثة تأثير للذكاء ولعل أبرز العلماء المعاصرين الذين يؤيدون هذا التأثير القوي والتدبد للوراثة العالم الامريكي جيني حيث يعتقد أن أغلبية الساحقة من الاختلافات بين الناس في درجات الذكاء يمكن تفسيرها بالفروق الوراثية المباشرة بين هؤلاء الناس"[4]

04/المستوى الشخصي :

"للشخصية دورا في اكتساب اللغة وقد وضعه "بلوم" تصنيف الموجه لأغراض تعليميه لكنه انتشر انتشارا، واسع من أجل فهم عام للمجال الوجداني في السلوك البشري حيث لابد أن يكون الشخص

[1] – ألفت حقي المدخل الى علم النفس العام دار المعرفة الجامعية ، سنة 200 ص 127.

[2] – جان بياجيه سيكولوجيه الذكاء طرجمة يولاند عماذوءيل ، عويدات لنشر و التوزيع بيروت ط 2002 ص 19.

[3] – زكرياء اسماعيل طرق تدريس اللغة العربية، الأزراطية ، دون طبعة 2005 ص 67 .

[4] – عدنان يوسف شفيق فلاح عبد الناصر ذهاب محمود ابو الغزال، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق دار المبسرة طبعة 1 الاردن 2005 ص 160

استقباليا اتجاه الذين يتصل بهم واتجاه اللغة ذاتها ومستجيبا لأشخاص وسياق الاتصال وأن يصبغ قيمته على قيمته على الفعل الاتصال في اكتساب اللغة الثانية"[1]

ان المجال الوجداني له عوامل عدة تدفعه، منها النظرية اللغوية توثير أعمق الاسئلة عن اللغة الانسانية ولعل الجانب السلوكي يكشف اسرار اللغة فالعوامل المتضمنة للمجال الوجداني كثيرا نذكر أبرزها :

أ/ تقدير الذات : "ان الذات حكم الشخص عن الجدارة التي يعبر بها الاتجاهات التي يلتزمها اتجاه نفسه انه خبر ذاتية يرسلها الفرد الى الآخرين عبر اللغة او عبر سلوكي تعبر تصريحا آخر فتقدير ذاتي قد ينعلن بالموقف معين فيزكى الانان نفسه كالتفاعل الاجتماعي أو ميول الشخصية كالتعاطف وتنوع حسب درجة التعاطف الموقف كما قد يتعلق تقدير الذات بالعمل كالكلام و الكتابة داخل موقف معين وهذا يتصل باكتساب اللغة" [2]

ب/ المخاطرة : ينبغي على المتعلمين أن يخاطر حتى يقع في الخطأ لان المخاطرة بدورها هي عامل في اكتساب اللغة فمثلا الطالب الصامت هو الذي يرغب أن يبدو أحمق حيث يرتكب الأخطاء ويرتبط بالعامل المخاطرة عامل احترام الذات وقد لاحظه العالم بيب أن عامل المخاطرة يؤدي الى تحجر الاخطاء[3]

ج/ الانبساط :

الانبساط ومقابلة الانطواء عملان مهمان أيضا في اكتساب اللغة و الأغلب أننا نفهم بأن الشخص المنبسط هو الشخص اجتماعي وأن الشخص الانطوائي هو شخص متحفظ ميالا الى العزلة ، فالمدرسون معجبون من الطالب الذي يكثر من الكلام ويظنون أن الطالب الانطوائي أقل منه ذكاءا.

من الواضح "اذ ان يكون الانبساط او الانطواء يساعدان في جملة اكتساب اللغة او يعمو فانها، الدراسة التي أجريت على طلاب لم تجد دليلا على أن الانبساط تأثير في المتعلم اللغة الجيد.

[1]- دوغلاص بوروان – اسس تعلم اللغة وتعليمها د ط – د ت ص 129

[2]- المرجع نفسه ص 140-141

[3]- دوغلاص بوروان ، المرجع السابق ص 133-134

قد أجريت احدى الباحثات دراسة على الانبساط و افترضت أن الطالب المنبسط يكون الخطأ ولكن ثبت ان الطالب الانطوائي كان أفضل في النطق كما قد يكون الانطواء في ثقافة ما قد يمون علامة على الادب في البياني مثلا".[1]

د/ تقمص التعاطف :بوصف تقمص التعاطف بانه اسقاط شخصية الذات في شخصية الآخر من أجل فهمه فهما أفضل و هو ليس مراد فالتعاطف اذ يتضمن امكانية الانفصال أما التعاطف فيدل على الاتفاق و التناغم بين الفردين فالاتصال يقتضي درجة عالية من التقمص التعاطف فأنت تحتاج أن تكون قادرا على فهم الحالات المعرفية و الوجدانية لشخص الآخر اذا أردت ان يكون اتصالك فعلا "وقد وجد جبورا وزملائه ان اختبار التعبير المؤقت الأصغر هو اختبار يزعم قياس درجات تقمص تعاطف ولم يجدوا ارتباط لهما (التعاطف و العاطفة) بين التقمص التعاطف ونجاح في اللغة باختبار المحاكاة واختبار الاستماع ولم تكن هذه النتائج غير متوقفة اذا ظهر مرتبطا" [2]

5/ ترتيب الطفل بين اخوته :

يقصد به ترتب الطفل بين أخويه في الأسرة "حيث النمو اللغوي للطفل بتفاعله مع اخوته، فهم يتجنب لهم فرص أكثر للكلام خلال القيام بنشاطات مختلفة المشتركة فالطفل الأصغر يقلد أخاه الأكبر منه في طريقة الحوار والتعامل مع الآخرين ، وهكذا يؤدي هذا التقليد الى اكتساب المهارات المختلفة واثراء الرصيد اللغوي والمعرفي"[3]

فعند فقدان الأم اثرى مرض أو وفاة يأخذ الابن الأكبر والاخوة النصيب الأكبر من الوقت لتعليمهم الطفل الصغير محاولين ملأ الفراغ العاطفي والنفسي واللغوي لأخيهم وبتالي يكون النمو اللغوي والتعبيري أكثر عند الابن الأصغر.

[1]- ذوچلاص براون – أسس تعلم اللغة وتعليمها مرجع السابق ص 138-139

[2]- المرجع نفسه ص 136-137

[3]- أديب عبد الله محمد النوايسه، ايما نطه طابع القطاونة ، النمو اللغوي والمعرفي لطفل مرجع سابق ص53.

6/ حجم العائلة ودور الأسرة : العائلة الصغيرة توفر جو مناسب لطفل على تعلم الكلام وزيادة المخزون اللغوي عنده ويعود ذلك الى وجود الكفائي لتعليم الطفل وبذل الجهد أكبر أما في العائلة الكبيرة لا يوجد وقت الكافي لتعليم الطفل ، ومنها تبرز أهمية الوالدان في نشأت الطفل وبناء شخصية بما فيها نشأة اللغوية " لذلك يلعب أبوان دورا هاما في زيادة عدد الأصوات التي بن التي ينطقها الطفل، وهنا يجب تشجيع الأطفال بالاختلاط مع الراشدين فلغتهم أفضل نماذج لغوية يمكن أن يحاكيها فكلما اتصل الطفل بوالديه وبالكبار عامة، كلما كان أكثر قدرة على الكلام مبكرا، ونجد تواصله مع الآخرين يساعده على تطوير لغته على الكلام لأنه يصبح في حالة محاكات لغوية دائمة لذلك يجب ان يكون الاباء تكريس وقت كافي للحديث مع أطفالهم كما يقومون بتشجيعهم على تحدث في حضورهم"[1]

7/ عوامل أخرى :

تجد بعض العوامل قد تؤثر في اكتساب اللغة تتمثل فيما يلي :

أ/الدافعية :

هي قوة نفسية داخلية تحرك الانسان بسلوك معينه لتحقيق هدف محدد وان لم يتحقق هذا الهدف يشعر الانسان بالضيق والتوتر حتى يحققه، لدافعية التأثير كبرى تعليم اللغة وفقدان الدافعية يؤدي إلى فشل ليتعلم اللغة.

"فهناك دوافع غرضية تحرك دراس اللغة الى تحقيق أهداف حاجات قصيرة المدى مثل السياحة وكذلك دوافع تكاملية والتي تعني الاتصال لمحدثين هذه اللغة وهي دوافع تؤدي الى تحقيق أهداف وحاجات بعيدة المدى. مثل : لغتهم وبفهم تقاليدهم وبالعيش ثقافتهم"[2].

[1]– أنس احمد قاسم . اللغة والتواصل لدى الطفل ، مركز الاسكندرية للكتاب ص 87/86

[2]– أحمد أمل بحوث ودراسات في علم النفس مؤسسة الرسالة ط1 بيروت 2001 ص 170

"ان الاساس التي تقوم عليها التعلم الأكثر تقدما هي أن يكسب التلاميذ المهارات الاساسية والمعلومات لذى يحتاجون الى اتقان استراتيجيات التعلم مثل كتابة المذكرات وتلخيص ما ينبغي ان يتيقن البناء الاساسي للجمل وقواعد استخدام الكلمة على نحو الصحيح"[1].

ب/العمر :

"أن الدراسة في ألمانيا أجريت على عدد العمال الأجانب فكانت نتيجة هذه الدراسة أن العمال الذين كانوا أكثر احتكاك بالألمان الأصلب كانوا أكثر هنالك واقتدار باللغة لاحتكاكهم بالألمان أثناء وقت الفراغ والعمال الأصغر سن كانوا أكثر اتصالا"[2]

[1]- عبد الحميد جابر استراتيجيات التدريس والتعلم ، دار الفكر د ط القاهرة مصر 1999 ص .13

[2]- موسى رشيد مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية -1427هـ- ص 70

∏ / الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها :

-اذا كانت التعليمية اليوم تفصل بموجب ما قدمه علم النفس، بين التعلم والاكتساب فإن ابن خلدون وهو يعرض الطرق الناجعة لتعليم العربية قد ميز بين اكتساب اللغة وتعلمها حيث يقول :"المتكلم من العرب حيث كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الطيئ استعمال المفردات في معانيها ، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لايزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم ، واستعماله المتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ... هكذا تصيرت الألسن من جيل إلى جيل وتعلمها الحجم والأطفال ."[1] نستخلص من مقولة العلامة ابن خلدون أن الطريقة التي أشار إليها في أخذ اللغات هي الحقيقة التي ترددها اللسانيات اليوم ووقف عندها العديد من اللسانيين وفي مقدمتهم تشومسكي.

يعد اكتساب اللغة من أهم الجوانب المتميزة للسلك البشري ويعني الحصول على المعرفة أو المعلومات من البيئة التي يعيش فيها الفرد من خلال تفاعله مع البيئة وما تحتويه من متغيرات وأفراد ، إذ أن الطفل العادي يتعلم معظم الأصوات في لغته قبل ثلاث سنوات من عمره ويستخدم مختلف أنماطها القواعدية قبل الخمس سنوات من عمره، يقصد باكتساب اللغة تلك العملية التلقائية وغير الشعورية التي يتم بها تعلم اللغة الأم "ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث الأطفال حين يكتسبون لغتهم الأم ، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرائف استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع"[2]

ومن زاوية أخرى "فإن عملية اكتساب اللغة تكمن في قدرة الطفل، فتقتضي أن يعرف النظام اللغوي الذي يعمل به و أن تكون لديه القدرة على التحكم في التعابير والجمل التي تناسب المواقف اللغوية التي

[1]- ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق عبد الواحد واقي، دار النهضة، مصر ، ط 07 ، 2014، ص 632.

[2]- ابيقي مزيدة البخارين مقالة البحث في علم النفس ، اكتساب اللغة ، قسم تعليم اللغة ،كليات الدراسات العليا ، جامعة مالك ابراهيم الحكومية الإسلامية ، مالانج ، 2553، ص53.

يوضع فيها، وبالتالي ينبغي عليه اختيار الألفاظ و العبارات المناسبة لذلك فمثلا إذا ما كانت البنية المعنوية لكلمة MANN يعني رجل في اللغة الألمانية واضحة لدى الطفل واستعمال جملة Dahmmitein mann بمعنى هناك رجل قادم بشكل صحيح فإنه لابد أن يتعلم عبارة "طاب يومك يا سيد" لأن كلمة MANN لا ترد في مثل استعمالها في مثل هذه الحالة متناسبة و القواعد السالفة".[1]

فاكتساب اللغة يمكن أن يفسر وحتى إذا سلمنا بأن هناك نواح د تعتبر فيها اللغة غير مكتسبه فإنه يمكن الافتراض منطقيا أن معظم إن لم يكن كل التراكيب اللغة الإنجليزية والفرنسية والروسية مكتسبا وليس بالضرورة متعلما من قبل أبناء اللغة.

ومن منظور المدرسة السلوكية "أن اكتساب اللغة يتم عن طريق المؤثر و الاستجابة وهذا ما نسخ المفهوم السابق لمفهوم اللغة الذي كان يركز على حفظ المتعلم للمفردات اللغوية والقواعد النحوية منطلقا من نظريات التدريس الشكلي من قوى العقل الإنساني التي نرى أن العقل مكون من ملكات متعددة".[2]

[1]– اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة والعلوم ومجلة التربية ، العد 17 يونيو 1991م ، ص 151.

[2]– د. عبد الرحمان الهاشمي ، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائف تدريسها ،ط 01 ، الوراق 2007 ص 187.

المبحث الثاني :

I–اللغة من منظور بياجيه :

أ–نبذة عن العالم بياجيه : "ولد جان بياجيه في نيو شتال بسويسرا، في التاسع من أغسطس سنة 1896م وكان نبيغا منذ الصغر وأبوه أستاذ مادة التاريخ في جامعة البلدة كانت أمه تنتسب الى بعض العائلات الشديدة التعلق بالبروستنتية ذكية، وقوية ولا تخلو في أعماق نفسها من الطيبة".[1]

"أظهر بياجيه اهتماما كبيرا في علم الأحياء، وقد عين وهو في السادس عشرة من عمره مدير المتحف التاريخ الطبيعي في جنيف، ثم درس التاريخ الطبيعي في جامعة نيوشتال، وفي عام 1916م نشر أول بحث له ثم نال درجة الدكتوراه في التاريخ الطبيعي وهو في 21 من عمره ، ثم حول اهتمامه وطاقته لدراسة تطور الفكر ونموه عند الأطفال"،[2] كما اهتم بياجيه بالجانب النفسي وتحليله وهناك نصوص عديدة من مؤلفاته تؤكد ذلك ، "فقد كتب في إحدى المنشورات سنة 1921م التحليل النفسي وعلاقته بسيكولوجيا الطفل وقد نشر في مجلة فرنسية مقالا بعنوان :"التحليل النفسي والنمو الذهني" سنة 1922 "[3].

كما أن بياجيه كان شديد الاهتمام بعالم المعرفة وخاصة فيما يتعلق بكيفية اكتساب المعرفة والتعلم عند البشر وفي اعتقاده أن النمو المعرفي، يرتكز على الجوانب البيولوجية والسلوكية ، ولهذا تحول إلى علم النفس ، عمل بياجيه أيضا بعد تخرجه من المعمل بينيه Binet لاختبارات الذكاء بباريس لعدة سنوات حيث اختبر الأطفال وقدراتهم المختلفة وتمرس في تطويره اختباراتها كما لاحظ الفروق الفردية في إجابات الأطفال على أسئلة القدرات الذكائية نتيجة تنوع مراحلهم العمرية.

كان بياجيه مفكرا مهذيا ، عاش في وسط تعامل معه بالدقة و الملاحظة، فرسخت هذه المفاهيم منذ نعومة أظافره، وأكبر دليل على هذه المنجزات أولى كتبه « مهمة الفكرة » وكتاب «كتاب البحث » التي

[1]– الأستاذ موريش شاربل ، التطور المعرفي عند جان بياجيه، تأليف الأستاذ موريش شاربل، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 01 ، 1406هـ /1986م ،ص20.

[2]– يحي بن عبد الرافعي ، نظرية بياجيه في النمو المعرفي، برنامج الدكتوراه في علم النفس التربوي والتعلم ، جامعة أم القرى ، ص 01.

[3]– الأستاذ موريس شاربل ، مرجع سابق ، ص21 .

تدل على هذا الفكر الرصين وعلى المنجزات الفكرية الفلسفية المثالية التي تظهر بوضوح في هذين الكتابين، "فمن المؤكدان أن هذه البدايات تركت أثرا عميقا عند بياجيه وجعلته يتجه نحو السيكولوجيا، فهو مشدود إلى البيولوجيا وقد بقي ينشر عنها حتى سنة 1929 وحتى بعد ذلك فهو يشدد في دراسة الطفل على الدور البيولوجي في النمو أن سياق تطور الدماغ هو تكويني وبذلك تصبح تحت تأثيرات بيولوجية ".[1]

لقيت أفكار بياجيه في علم النفس انتشارا واسعا حيث انتقل من معمل يبنيه إلى معمل جون جاك روسو في جنيف بسويسرا ، حيث تمكن من متابعة أبحاثه العيادية مع الأطفال في مجال الذكاء والقدرات الإدراكية كما استطاع تطوير نظريته في علم النفس المعرفي، إلى حدودها النهائية المتداولة الآن والجدير بالذكر أن نظرية بياجيه قد تمت بدرجة رئيسية بناءا على نتائج الملاحظات والدراسات التجريبية التي قام بها مع زوجته وأطفالها الثلاثة أيضا ، اعتمد في دراسته على الطريقة العيادية أو الإكلينيكية.

توفي بياجيه في أواخر سبتمبر عام 1980م، "يعد أن ساهم بدراساته الواسعة والأصلية في حقلي علم النفس والتربية وترك مجموعة من المؤلفات والكتب و المقالات عن النمو المعرفي لدى الأطفال".[2]

ب/أساسيات نظرية بياجيه حول اللغة :

من الممكن أن اكتساب اللغة والتطور المعرفي المحدد بتعابير بياجيه مرتبطان ببعضهما البعض والسؤال المطروح الآن كيف تحدد طبيعة العلاقة بينهما؟ وهل من الممكن أن تجد في نظرية بياجيه مرحلة يمكن اعتبارها كشرط معرفي ضروري وكاف لإكتساب اللغة المكتوبة ؟ "يمكننا اعتبار مرحلة العمليات الحسية التي نبحث عنها ، لكن هذا لا يعني أننا نستطيع أن نبحث عن تعليم اللغة المكتوبة قبل أو بعد هذه المرحلة

[1]- الأستاذ موريس شاربل، مرجع سابق ، ص 24.

[2]- يحي بن عبد الرافعي ، مرجع سابق ، ص 02.

الحسية تشكل شرطا ضروريا لهذا التعلم فإن هذا الشرط ليس كافيا لفهم كل الوسائل اللازمة للتعليم على مستوى الراشد الذي يتطلب عمليات شكلية مجردة إنما ليس هناك اختبارات تجريبية على هذا الموضوع".[1]

"يرى أن ما ينظم نمو الذكاء هو نفس العمليات التي تحدد الشكل العام للإنسان والتغيرات في فيزيولوجيا جميع الأنظمة الحية ويؤكد على الوصف الدقيق بمستويات الفهم أو مراحل التطور المعرفي إلى أخرى.

من خلال مبادئ الموازنة يستطيع الإنسان أن يكون فهمه أكثر دقة للعالم من حوله وهذه في مبادئ التعلم من وجهة نظر بياجيه" [2] .

لتوضيح العلاقة القائمة بين اكتساب اللغة المكتوبة والتطور المعرفي هناك طريقة أخرى تكمن في وضع المسألة حسب تعابير الميكانيزمات وليس المراحل .. "من هذه الناحية تتناول المسألة معرفة إمكانية وجود ميكانيزمات مشتركة في نشاطات اللغة حسب هذه المهمة أو تلك عند بياجيه".[3]

من بين وجهات النظر التي اعتمد عليها بياجيه في دراسته ما يسمى باكتساب اللغة فإن تطور المعرفة والأبحاث التي جرت في جنيف حول هذا الموضوع اتخذ أهمية عالمية فقد انتشرت خلال العشرين الماضية أبحاث عديدة مستوحاة من أبحاث بياجيه وقد كانت هذه الأبحاث بأغلبيتها اكتساب اللغة المكتوبة من قبل الطفل.

كمدرسة جديدة للبحث التجريبي يمكن أن نجد ثلاث طرق رئيسية مختلفة الأبحاث المستوحاة من أبحاث بياجيه وقد كانت هذه الأبحاث بأغلبيتها قد أثمرت بتجارب واختبارات علمية .

البحث عن الارتباطات القائمة بين النمو العملي واكتساب اللغة المكتوبة وقد خصصت لهذه الغاية عدة أعمال (روبيرت 1976 ، وولر 1971)

[1]- الأستاذ موريش شاربل ، مرجع سابق ، ص 199.

[2]- الطالبة خرمان زينب ، الملكة اللغوية وآليات اكتسابها بين تشومسكي وبياجيه ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة بجاية ، 2013 /2014 ، ص 13.

[3]- الأستاذ موريش شاربل ، مرجع سابق ، ص 199.

-الطريق الثاني والتي كانت عبارة عن أبحاث قام بها الكيند ورفاقه منذ العام 1965م حول القراءة وعلاقتهما بالتطور الإدراكي والانحراف الإداري أما الطريق الثالث فقد شقه أحد طلاب بياجيه وهو فيريرو وسيرت هذه الأبحاث حسب منهج تكويني بأسلوب بياجيه تمام لكنه ذات وجه متميز عن بقية السب. "اتجه نحو بناء نظرية لتعليم اللغة المكتوبة التي توافق مع ما نعرفه حاليا عن تطور الكلام بشكل خاص والتطور المعرفي، بشكل عام ومن ثم عن نظرية التعلم التي تنتج عنه.

قد اهتمت هذه الأبحاث بشكل خاص بتكوين الأفكار عند الطفل حول الكتابة ".[1] لا يمكن تعلم المفهوم المحدد إلا إذا كان الطفل قد اكتسب الكفاءة العقلية للربط بين المعلومات المتنافرة وهذه الكفاءة تنجم عن عملية تجربة التأمل التي تعتمد على تطوير الذكاء الذي يتجاوز نطاق الخبرة بالمفاهيم المتشابهة و تطور الذكاء كنظام وظيفي يضع الحدود لما يمكن ان يتم تعلمه.

"إن التطور هو عملية زيادة الوعي وحساسية الإنسان للطريقة التي تستطيع نشاطاته وأفكاره الإسهام بها في إقامة بناء إيجابي أكبر مرونة وتكيفا لهذا العالم بصرف التطر عما إذا كان لهذا الوعي أية علاقة بالحقيقة المطلقة أم لا من القضايا الرئيسية أن التعلم الذي له معنى أو التعلم الحقيقي، كنوع من الحلول بل إن التعزيز ينبع عن أفكار المتعلم ذاته".[2]

***دور بياجيه التربوي :**

حتى أعداء بياجيه اعترفوا بفائدته في المجال التربوي حتى وإن كان خصامهم لهم قويا في مجالات أخرى عديدة ، فإنتاج بياجيه يوحي في أكثر من مجال بالنواحي التروية ففي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية يلتقي بياجيه مع ماريا مونتوسوري التي تلح على أهمية التنسيق التدريجي واللعب عند أولاد هذه المرحلة ومن ناحية ثانية شدد على عملية إعداد المعلم وتأهيله وإيصاله إلى أعلى مستوى في السلم الاجتماعي.

[1]- الأستاذ موريش شاربل ن مرجع سابق ، ص 199.

[2]- الطالبة خرمان زينب ، مرجع سابق ، ص 14.

ويقول :" الحقيقة أن مهنة المربي لم تصل في مجتمعنا إلى مركزها اللائق لها في سلم القيم الذهنية ، لاعتبار صحيح لمعلم المدرسة من قبل الغير ويجب أن يكون بمثابة تقني ومكتشف علمي وليس مجرد ناقل للمعرفة الموجودة عند الجميع"[1]

ألح بياجيه على موضوع رئيسي واحد خو كون المعلم يجب أن يبقى باحثا ولذلك يستفيد من عمله للبحث ويساعده البحث على أن يبقى بتفاعل مستمر مع التلاميذ ، كما يمكن تلخيص مبادئه التربوية بما يلي :

المبدأ الأول : يلح بياجيه على كون التعلم سياق ناشط من أجل أن تكون المعرفة هيكلا وليست واجهة وقد ألح باحثون عديدون بعد بياجيه على هذه الناحية أي أن المهم أن يقوم التلميذ ببناء معرفته وتعلمه بيده ونشاطه الخاص.

المبدأ الثاني : فهو يدور حول أهمية المداخلات الإجتماعية "فهو يفترض التطور الذهني مشاركة الأولاد فيما بينهم وهذا ينبغي تشجيعه أكثر ما يكون التفاعل المستمر مع البيئة الاجتماعية وذلك باعتماد مبدأ التعليم الجماعي أو التعيم بفرق".[2]

وفي قضية الشرح والتفسير اهتم بمعرفة كيف يتعلم جميع الأطفال تصحيح الأخطاء على هدى من تفكيرهم ، فعملية إجابة الطفل على سؤال ما تفسر بملاحظة بنية هذه العملية وتطويرها عبر فتر زمنية تمتد عدة سنوات فمجرد وصف عملية التغير تشكل في حد ذاتها تفسيرا لهذه العملية ومن المفاهيم الرئيسية التكيف الذي اعتبره النزعة العضوية إلى ملائمة نفسها مع البيئة التي يعيش فيها الطفل.

الأنماط المنتظمة من السلوك هي الدليل الملاحظ للإجراءات الفعلية فالطفل يستخدم التراكيب أو الأبنية العقلية للقيام بوظائف عقلية تمكنه من أداء السلوك الذي تحل به المسألة ويمكن إعادة هذا النمط المنتظم من السلوك بسهولة في المواقف المشابهة.

[1]- الأستاذ موريش شاربل ، مرجع سابق ، ص 200.

[2]- الأستاذ موريش شاربل ، مرجع سابق ، ص 201.

يشير اللاتمركز إلى القدرة على اعتبار أكثر من عامل واحد في الموقف النفسي ، ففي مناقشة المحافظة أو الثبات يجب أن يكون الطفل قادرا على اعتماد الشكل أو المقدار أو الحجم في آن واحد معا ، "فسوف يذهب الطفل قبل سن المدرسة إلى أن الإناء الطويل يحتوي على ماء أكثر لأنه يركز على الارتفاع وحده والتصنيف لأكثر من متغير لا يمكن أن يتحقق ما لم يتحقق اللاتمركز، ويمكن أن يكون الطفل قادرا بدون اللاتمركز على تصنيف الحيوانات كالقطط والكلاب ولكن لا يكون قادرا على تصنيفها إلى كلاب بيض وسد وقطط بيض وسود ما لم يكن قادرا على أن يأخذ بالإعتبار أكثر من صفة مميزة".[1]

∏) بياجيه والنظرية المعرفية :

"يعتبر بياجيه من أهم أتباع هذه النظرية والتي تهتم بالنمو المعرفي كأساس لجوانب النمو أخرى ومنها "اللغة" فاللغة في حد ذاتها نتاج مباشر لنمو المعرفي. فبياجيه من أبرز الباحثين الذين ربطوا نمو اللغة بالنمو المصرفي فعندما يكون الطفل مخطط معرفيا فإنه يستطيع تطبيق المدلول اللغوي عليه" .[2]

ففي المرحلة الحسية الحركية بدأ بذور اللغة في البزوغ حيث يتم استداخل السلوك اللغوي في عملية التفكير اذ يرى بياجيه أن اللغة يمكن أن تتطور من نهاية مرحلة الحس –الحس الحركية– وذلك عندما يبدأ التمثل الداخلي للأشياء والذاكرة، وبمجرد أن يصبح طفل قادرا على استخدام اللغة ليقطع أشياء مختلفة عن العالم فإنه يتخطى الذكاء الحس الحركي حيث يتضمن استخدام اللغة على ادراك الرموز وتقوم الكلمة مقام ماتشير إليه.

أما في مرحلة ما قبل العمليات "يرى بياجيه أن الأطفال في هذا السن تواجههم صعوبة في استخدام اللغة وفي الاتصال اذا كان استخدامها بهذا الغرض يتطلب القيام بدور المستمع والتكيف مع الرسالة بدون نقلها حتى يضع في اعتبارهم الذي لا يعرفه الشخص الذي يتحدثون إليه" [3]

[1]– علي راجع بركات ، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، د ط ، د ت ص 04.

[2]–/ [3]– قادري حليمة قياس الثقافة اللغوية عند الطفل ، أطروحة دكتورة جامعة وهران ص 81/80.

"كما يرى الأطفال في مرحلة ما قبل العمليات يتضمنون في الحوار الذاتي حيت يتخيلون أنهم يتحدثون الى شخص ما على الطرف الآخر ، وهو ما يطلق عليه الحديث المتمركز حول الذات أو الأنوية اذ الطفل يكرر الكلمات والمقاطع الصوتية، ويتكلم لنفسه ومع نفسه دون أن يتفاعل لغويا وفكريا مع الآخرين" [1]

وبمجرد أن يصبح الحديث اجتماعيا بدرجة أكبر "فإن هذه الحوارات الذاتية تختفي وقرب نهاية فترة ما قبل المدرسة يكتمل نمو اللغة من الناحية اللغوية وتتطور المهارات اللغوية وتصبح نمو اللغة ومعدة للقيام بالنطق السليم الذي يختصر أو يختزل المعنى الذي يقصده المتكلم بطريقة تجعله من الممكن بالنسبة للمستمع أن يحل مثل هذه الشفرة بحد أدنى من سوء الفهم". [2]

وجوهر النظرية عند بياجيه هو ارتقاء الكفاءة اللغوية كنتيجة لتفاعل بين الطفل والبيئة وبالرغم أن أنصار بياجيه لا يدعون أن النظرية المعرفية فالارتقاء في حين يمكن اعتبارها أيضا نظرية صريحة في تفسير النمو اللغوي، الا أنها مع ذلك تتضمن المفاهيم والعلاقات الوظيفية الأساسية التي تسمح لها بالقيام بدور التفسير في هذا المجال . والنظرية المعرفية وان كانت تعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثة تساعد على تعلم اللغة ، الا أنها في نفس الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم في أن اللغة تكتسب عن طريق التليد والتدعيم كلمات معينة ينطبق بها الطفل في سياقات موقفية ، فاكتساب اللغة في رأي بياجيه ليس عملية تشريطية بقدر ماهو وظيفة ابداعية.

[1]- غسان يعقوب تطور الطفل عند بياجيه دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1980 ص33.

[2]- سهر سلامة محمد شاش – اللعب ةتنمية اللغة لدى الطفل ذوي الاعاقة الفعلية، دار القاهرة الكتاب مصر 2001 ص59.

"ان اكتساب التسمية المبكرة للأشياء للأفعال د تكون نتيجة التقليد و التدعيم ولكن بياجيه يفرق بين الكفاء والأداء فالأداء في صورة التركيبات التي لم تستقربهم في حصيلة الطفل اللغوية ، وقبل ان تكون قد وقفت نهائيا تحت سيطرته التامة ، يمكن أن مشأة نتيجة التقليد الا أن الكفاءة لا تكتسب الاعلى تنظيمات داخلية والتي تبدأ أولية ثم بها ، تنظيمها بناء على تفاعل طفل مع البيئة الخارجية المعرفية ولكن عندما يتحدث "بياجيه" عن تنظيمات داخلية (والي) فإنه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده :"تشومسكي" من وجود نماذج التركيب اللغوي أو القواعد بقدري ما يعني استعداد تعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر من مفاهيم (تنأس) نشأ خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ مرحلة الأولى وهي مرحلة الحسية الحركية".[1]

لقد توصل بياجيه "أن الكلام الأنوي يتناول من خلال الطفل تكرر الكلات والمقاطع الصوتية والمونولوج الفردي والجماعي بحيث يتكلم مع بنفسه دون أن يتفاعل لغويا وفكريا مع الآخرين والكلام الاستقطابي بمثل نسبة دون المتوسط من الكلام الطفل وقد لاحظ عدد من الأطفال الأقل من عشر سنوات الذين يمكثون معا في بيت الأطفال فترات من الصمت يتبعها الضجيج والثرثرة الشاملة دون أن يفهم (لأحد) أحدهم على الآخر" [2]

[1]- قادري حليمة قياس الكفاءة اللغوية طفل ، مرجع سابق ص 82

[2]- غسان يعقوب نظور الطفل عند بياجيه دار الكتاب اللبناني ، مرجع سابق ص 33-34.

المبحث الثالث : اللغة من منظور تشومسكي

1*نبذة عن حياة تشومسكي :

"ولد آفرام تشومسكي في فيلاديلفيا بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في 07 ديسمبر 1928 وهو من عائلة يهودية روسية الأصل ، تلقى تعليمه الأول في مدرسة أو كلين ، ثم في المدرسة المركزية العليا في فيلاديلفيا وبعد ذلك التحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس اللسانيات والرياضيات والفلسفة، نال تشومسكي درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد عندما كان عضوا في جمعية الزمالة فيها، وذلك في الفترة ما بين 1951 و 1955 ومنذ عام 1955 مارس تشومسكي مهنة التدريس في معهد ملساتشوس للتكنولوجيا" [1]

"يتبوأ تشومسكي مكانة مرموقة في عدة مجالات معرفية في القرن العشرين ، حيث تتعدد إسهاماته الفكرية في علم اللغة والفلسفة وفلسفة اللغة وفلسفة العقل والسياسة ، بالإضافة إلى هذا تؤثر نظريات تشومسكي اللغوية في علوم الاتصالات وعلوم الحاسب الآلي أعظم الأثر ، وتجد الإشارة إلى نيل موقفه السياسي ونقده الحاد للسياسة الامريكية الخارجية، ودفاعه عن حقوق الإنسان في مواطن شتى من العالم ، ولذلك نوضع فلسفته في مصاف الفلسفات العالمية الخالدة".[2]

"حضيت أعمال تشومسكي في التقدير بالدوائر الأكاديمية فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو ومن جامعة ليولا في شيكاغو ومن جامعة لندن، كما دعي لإلقاء المحاضرات بكمان في جامعة كاليفورنيا في بريكاي ، وفي عام 1969 ألقى محاضرات جان لوك في جامعة إكسفورد ومحاضرات ذكرى شيرمان في جامعة لندنن ود تحقق تشومسكي أول شهرته في ميدان اللسانيات ، حيث تعلم قسطا من مبادئ اللسانيات التاريخية من والده الذي كان عالما في العبرية وقد قدم تشومسكي نفسه في جزء من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة عندما نال درجة الماجيستر إلا أن العمل الذي اشتهر به هو بناء نظام

[1] – جون ليونز، تشومسكي . ترجمة محمد زياد ركبة ، النادي الأدبي بالرايض ، ط 01 ، 1408هـ ، ص97.

[2] – الدكتورة هناء ، صبري ، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي ، المكتب العربي للمعارف، ط 01، 2015

النحو التوليدي ، تطور من خلال إهتمامه بالمنطق الحديث وبأسس الرياضايات حيث طبقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية".[1]

ثار تشومسكي على المنهج السلوكي الآلي وعلى التقليد البلومولدي ولان كتابه البنى التركيبية 1957 هو الشرارة التي فجرت ثورة عارمة ووضعت حدا العصر وبدأ بها عصرا جديدا عضو النحو التوليدي التحوياي، "ولقد سيطر الفكر تشومسكي على الساحة اللغوية عند ظهور هذا الكتاب وحتى يومنا هذا وقد جعل من صاحبه أهم مجدد بالنسبة للغويين المعاصرين وصاحب مدرسة متميزة اعتبرت رمزا للحداثة والتقدم العلمي وحققت لصاحبها مكانة فريده في علم اللغة المعاصر".[2]

"كما اعتنى تشومسكي في مختلف مراحل تعليمه بالسياسة ولان له موقف مناهض للسياسة الخارجية لدولته وتدخلها في شؤون الدولة الصغيرة التي تكافح من أجل استقلالها وكان لهذا النشاط السياسي أثره الواضح في حياته العلمية ، إذ قر به هذا من نخبة من المفكرين والعلماء ن أخذ يناش معهم أفكارهم العلمية بالإضافة إلى مبادئه السياسية وأن يتطلع أفكارهم وآراءهم ، فصقل بذلك فكره واشتد عوده وكان من بين العلماء الذين تأثر بهم في حياته العلمية أستاذه زيليع هاريس الذي قربه منه وأطلعه على أفكاره وأزال ما بينهما من علاقة رسمية تربط الطالب عادة بأستاذه ، كما التحق تشومسكي بجمعية الرفاق سنة 1950م وفي سنة 1955م انتقل معهم إلى معهد مساتشوس للتكنولوجيا". [3]

درس تشومسكي السلوك الكلامي في مجلة اللغة سنة 1959م حيث يبرهن أن النظرية التي ارتكز عليها المذهب السلوكي كالحافزي وتقويته والمشير والاستجابة تحدد على نحو دائري وله كذلك دراسة حول اللسانيات ديكارتية سنة 1966 وفيها نحدث عن النظرية الكلاسيكية ونظريات العمليات العقلية المرافقة لها.

كما ألف (أبها) أيضا "البنى التركيبية سنة 1957م وكتاب النظرية التركيبية عام 1965 وأخيرا كتاب الدراسات القواعد التوليدية سنة 1972م وهو عضو في عدة جمعيات اللغوية والغير اللغوية مثل الجمعية

[1]– جون ليونز ، مرجع سابق ، ص97.

[2]– الدكتورة هناء صبري ، مرجع سابق ، ص 16

[3]– ينظر خليل أحمد عمايرة ، في نحو اللغة و تراكيبه ، ط 01 ، السعودية ، 1984م ، ص 52.

الأمريكية لتقدم العلمي والأكاديمية القومية للعلوم والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ، والأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية و الاجتماعية وعضو (هنا) مراسل الأكاديمية البريطانية".[1]

2-نظرية تشومسكي اللغوية :

يرى تشومسكي "أن قواعد اللغة عند الانسان مكتسبة لان الانسان يولد مزودا بقدرات طبيعية فطرية تساعده على اكتساب قواعد لغته وهده القواعد التي تمكنه من انتاج جمل عددية في اللغة فيقول :"اذ اعتبرت ان القواعد اللغوية هي التي تكون تصور المعرفة المكتسبة او تؤلف على الأقل أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة فإن الملكة يمكن اعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الانسان ، ومن المكونات الاساسية للعقل الانساني كما انها نظرية القواعد الكلية تخص عملية الاكتساب هذه." [2]

يستخلص من كلام تشومسكي أنه يركز على نقطتين مهمتين وهما الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي لدى الفرد.

أ-الكفاءة اللغوية :يسمى تشومسكي القدرة على انتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاءة اللغوية، ويشير مصطلح الكفاءة اللغوية الى قدرة المتكلم المستمع المثالي على أن يجمع من الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته فهذه الكفاءة يتطلع عليها الانسان منذ طفولته وحال مراحل اكتساب اللغة وترتبط بصورة وثيقة بقواعد اللغة.

"فمن الواضح جدا أن للجمل معنى خاص تحدده القاعدة اللغوية، وأن كل ما يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص فهذا الانسان قد طور في ذاته ما نسميه بالكفاءة اللغوية الخاصة"[3] .

[1] – ميشال زكريا الألسنة التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنة) الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1982م ص 11

[2] – ابراهيم محمد ابراهيم –محمد عثمان ، من مدارس الألسنة – المدرسة التوليدية التحويلية محاضرة جامعة عمر المختار ص -09-

[3] – ميشال زكريا مرجع سابق ص 32.

يقرن التنظيم اللغوي بين الصوت اللغوي وبين المعنى على نحو المخصص، "ويمكن ترجمته مثلا اللغة على الصعيد المبدئي بالقدرة على فقهم ما يقال في اللغة أي القدرة على اعطاء الأصوات الملفوظة معنى مختصا ، وتقدره أيضا على انشاج الإشارات الكلامية التي تحث على التفسير دلالي يراد العبير عنها فحين يمتلك الانسان لغة معينة وبصورة طبيعية يكون بإمكانه في الواقع الحال استخدامها في مختلف ظروفها الكلامية وذلك من خلال إلهامه بالقواعد الذاتية للغة".[1]

ومن هذه الزاوية يمكن تحديد الكفاءة اللغوية "بأنها معرفة الانسان الضمنية باللغة او بالأخرى هي معرفة الانسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقوم عملية التكلم بها ، و بالإمكان التمييز بين المعرفة باللغة من جهة وبين استعمال اللغة الذي يسم بالأداء الكلامي منجمة اخرى".[2]

ب/ الأداء الكلامي :

"يقصد به ما يبلغه لمتكلم او لسامع معين عن مباشرته الفعلية للغة، فالأداء الكلامي اذا هو الاستعمال الآلي للغة ضمن سياق معين وهو حصيلة العمل الألي اللغوية، وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم بصورة طبيعية الى القواعد الثامنة ضمن كفايته اللغوية كل ما تستخدمه اللغة في مختلف ظروف التكلم وتتغير صورة الكلام المتلفظ به من شخص الى آخر تبعا للعوامل العديدة كالانتباه والتعب والانفعال ، ذلك أن الأداء الكلامي. وان يكون ثابت عن الكفاءة اللغوية فإنه يتضمن في الحقيقة عددا من مظاهرة الطفيلية ونرجع هذه الأخيرة العوامل مرابطة خارجة عن اطارة اللغة نذكر منها هنا العوامل السيكولوجية مثل ضعف الذاكرة الانفعال و عدم الانتباه".[3]

تزامنت ظهور اللسانيات التوليدية التحويلية مع ظهور الاتجاه اليوناني المتأثر بالمذهب السيكولوجي السلوكي "الذي يعتبر أن اللغة كناية عن مجموعة عادات صوتية تتكيف بالمشرات البيئية ، هذه النظرية مرتبطة

[1]- الطالبتين سهيماء هاني وزهرة هبيتنه اكتساب اللغة بين ابن خلدون ونعوم تشومسكي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة خمه بحضر الوادي، ص41

[2]- ميشال زكريا ، مرجع السابق ص 33.

[3]- نعمان بوقر. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث ط1 الأردن 2009 ص 149.

بعنصري المشبر الاستجابة فمتكلم اللغة فرأي السلوكيين يشعر بدافع معين تمتاز فيه استجابة الكلامية دون أن ترتبط هذه الاستجابة بعامل التفكير" [1]

فالأداء الكلامي اذا لا يتحقق بالفعل الا بعزل المتكلم عن مجموعة مؤشرات التي تتدخل مع الكفاءة اللغوية، "فالأداء الكلامي او جمل المنتسجة التي تبدوا في فونيمات ومورفيمات تنظم في تراكيب جملية خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية الكاملة والمسؤولة عن تنظيم هذه الفونيمات والمؤرفيمات في تراكيبها فالأداء هو الوجه الخاص الذي يظهر في شكل كلام المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة" [2]

"ومن هنا يظهر الفرق واضحا بين الكفاءة اللغوية و الأداء الكلامي فالأولى تعني القدرة الضمنية للغة والثانية هي الانجاز العضلي لهذه القدرة" [3]

3– دراسة علم اللغة من منظور نعوم تشومسكي :

-كما هو معروف على تشومسكي أنه واحد من الذين درسوا علم اللغة من جميع جوانبها حتى أصبح المتفوق على جميع دارسيها ونتج عن ذلك طرح فكرته والتي سميت ذلك بالنظرية العقلية.

أ– ثورة تشومسكي اللغوية :

"جاء انجاوز تشومسكي لثورته في علم اللغة نتيجة ايمانه العميق لان الحقيقة الرئيسية لأي نظرية اللغوية هي قدرة المتكلم الناضج على انتاج جمل جديدة .ملائمة للموقف الذي يتحدث فيه ، وقدرة المتكلمين الآخرين على فهم تلك الجمل المباشرة برغم حدتها بالنسبة إليهم وذلك معظم تعبيراتها اللغوية سواء للمتكلمين او للمستمعين هي جمل جديدة حينما تفهم اللغة فإن تصنيف الجمل تؤديه بسهولة وطلاقة بدون ادنى صعوبة او بتردد بشكل يلاعم كل الأغراض العملية والنظرية لا يتضمن الفهم الكامل للغة فقط القدرة على الفهم المباشر للعدد غير محدد من الجمل الجديدة الكاملة ، لكن يتضمن القدرة على تحديد الجمل الشاذة ووضع تفسير ملائم لها ، وذلك لان التكرار الاستظهار في استعمال الجمل عامل ضئيل

[1]– ميشال زكريا مرجع سابق ص 25.

[2]– نعمان بوقر مرجع سابق ص 149-150.

[3]– المرجع نفسه ص 150.

الأهمية في استعمال العادي للغة، فمن الواضح أن الحدد الأدنى من الجمل المستعملة معظمها جمل عضوية أو وليدة لحظنهنها ، وهذا الاعتقاد يدعم القول أن أحد الأخطاء الجوهرية في علم اللغة القديم كان التعامل منطوقات الانسانية بوصفها شيء يعاد انتاجه عن طريق الذاكرة".[1]

أي انه "حول بؤرة البحث اللغوي من مجرد التعامل مع اللغة المنطوقة من حيث هي كائن مستقل عن الانسان المبدع للغة الى التعامل مع اللغة بوصفها عقلية داخلية يلعب حيدئس المتكلم او المستمع دورا مهما في ابداعها وانذاعهم وذلك لان الحيدسة اللغوي للمتكلم أو المستمع هو المقياس المطلق الذي يقور صحة ودقة أي فوأى مطروحة او نظرية لغوية او انتشار عملي" [2]

اضافة الى ذلك تسليم تشومسكي بمثالية النحو أي أن النحو بنية ادراكية تتفاعل مع أنساق المعرفة والاعتقاد الأخرى وطبيعة ذلك التفاعل بعد عن التسليم بوجود الأنساق المستقلة ، فلكل نسقا بنية الخاصة التي تتفاعل مع الأنساق الاخرى بطريقة ما وبمثالية والتجريد لا مفر منها للبحث الجاد بكن يجب تبريرهما على أسس تجريبية .. "يمكن جوهر مثالية النحو في أنه بنية ادراكية لها مبادئ وخصائص معينة تتفاعل مع البنى الأخرى ويمكن تبرير ذلك عن طريق النجاح في تحديد المبادئ التفسيرين النحو بوصفه نسق له أبنه وخصائصه الخاصة وفي نفس الوقت قبول وجهة نظر المتضمنة القول بأن النسق الفعلي لنحوي أي لغة لا يتم تجديده بمعزل عن سائر الحقيقة و الاعتقاد ذلك ربما كلف نظرية على نحو ذات بابرا ميزات معينة على نطاق اوسع بناءا عليه لو اقحمت مسائر الحقيقة والاعتقاد في النحو الخاص فكانت هذه وجهة نظر مقبولة وسبب وراء ذلك أن دراسة اللغة جزء من مشروع عام هو رسم تفاصيل بنية العقل" [3]

كما سعى تشومسكي جاهدا إلى وصول بعلم اللغة إلى المرحلة التفسيرية و في سبيل ذلك قدم رؤية عقلية فلسفية جديدة تدعم دراسة اللغة، "فليس الهدف تشومسكي دراسة اللغة كغاية فبحد ذاتها ولكنها وسيلة لغاية أبعد وهي القاء الضوء على طبيعة البشرية ككل ولتحضين ذلك يجب في البداية دراسة عقل الانساني، وهنا تكمن ثورة تشومسكي الحقيقة، وفي ذلك يقول: أحد أسباب دراسة اللغة بالنسبة لي

[1]- دكتور هناء صبري مرجع سابق ص 75.
[2]- دكتورة هناء صبري مرجع سابق ص 72.
[3]- المرجع السابق ص 72 /73

شخصيا أن ننظر للغة وفقا للعبارة التقليدية أن اللغة «مراءة العقل » أنه من الممكن عن طريق دراسة اللغة أن نكتشف المبادئ المجردة التي نحكم بنيتها و استعمالها تلك المبادئ الكلية الأتية من الضرورة البيولوجية وبين مجرد العرض التاريخي مشتق من الصفات العقلية للجنس البشري ان معرفة اللغة الانسانية انجاز عقلي غير عادي للانسان".[1]

ب/نظرية تشومسكي العقلية حول اللغة:

"هي احدى النظريات التي لاقت رواجا واسعا وتأثرت تأثرا كبيرا في تفسيرها لموضوع اكتساب اللغة عند الطفل تحديدا كما أنها ليست وليدة العصر الحديث بل ظهرت عند العلماء العرب القدامى الا أن العرب لم يتنبهوا لتأسيس المصطلح و تقصيده كما يقال، فهذه النظرية ليست غريبة عنه، لقد استفاد تشومسكي الذي يعتبر من رواد هذه النظرية من التراث العربي ، وقد صرح بذلك بقوله:« قبل أن أبدا بدراسة اللسانيات العامة كنت أشغل لبعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية أذكر دراستي الأجرومية، كنت ادرس ذلك مع الاستاذ فرانز رونتال... وكنت وقت ذلك طالب في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا كنت مهتما بالتراث النحوي العربي "[2] أما عن مضمون تغيرات هذه النظرية في موضوع اكتساب اللغة على لسان رائدها تشومسكي فتفرض أن الطفل يولد وهو مزود باستعداد فطري مخصوص يعينه على اللغة موجهة عدة انتقادات للأطروحة النظرية السلوكية القائلة أن اللغة حب السولك تجيبي يكتسبه الطفل نتيجة بما يقدمه من مؤثرات خارجية او نتيجة لتقليد العبارات اللغوية عند الطفل.

"ويرى تشومسكي تفسيرات النظرية السلوكية على أنها بدائية بسيطة مفسرا رؤيته بقوله أن الأباء لا يعملون على تصحيح أخطاء ابنائهم ولا يعملون على تعزيز محاولاتهم اللغوية ، بل انحنى لغة التجار مليئة بالاخفاء اللغوية مستخرجا نتيجة تفترض اكتشافات هذه النظرية أحد أرائها وهي أن اللغة والطفل ليس انعكاس لما يسمعه من محيطه البيئي نافيا دورا مجتمع في عملية اكتساب اللغة لدى العقل ، فتشومسكي «يعد المعنى

[1]- دكتورة هناء صبري مرجع سابق ص 73

[2]- جون بيونز، نظرية تشومسكي تر: حملي خليل، ط 1،1985،دار المؤكبة الجامعية الاسكندرية ص 34

والسياق الاجتماعي الذي تستعمل فيه اللغة من الأمور الثانوية ولهذا فإنه لا يأخذ في نظر للظروف والسياقات التي يكتسب فيها الطفل لغة المنشأ" [1]

على حد هذه القول يمكننا تبرير أي الرائد النظرية المعرفية جان بياجي "لهذا يرى اتجاه العقلي أن اللغة قدرة فطرية يشترك فيها جميع جنس البشري فالإنسان دون غيرة الكائنات حية يولد مزود ببيئة لغوية ويمكن أن يعتبرها معرفة أولية تجعله قادر على اللغة دون تعليم خاص مثل الطيور التي تتعلم الطيران دون استعداد قبلي ، فاللغة لديهم قدرة فطرية عقلية قد تكون مرتبطة بعوامل بيولوجية ، وطبيعة عمل نصف الأيسر من المنع، كما ينفون نفيا قاطعا علاقة الذكاء باكتساب اللغة عند الطفل معتبرين الطفل قادر على اكتساب تلقائي"[2]

"ويفترض تشومسكي وجود جهاز فطري او ما يدعوه بجهاز اكتساب اللغة وعمله يقوم على تخزين ومعالجة معطيات اللغوية الخام التي يستعملها الطفل وتمكنه من توليد مجموعة من القواعد اللغوية شبه متناسقة والثابتة والا ربما تختلف عن قواعد اللغوية التي يستخدمها الراشدون وينبه تشومسكي جهاز اكتساب اللغة بالصندوق الأسود الصغير ويضعه ماك نيل أنه يحتوي على أربعة خصائص اللغوية نظرية وهي" [3]

1- القدرة على تمييز الأصوات الكلام من الأصوات الأخرى في البيئة.

2- القدرة على التصنيف أصوات اللغة الى أنواع يجري تهذيبها فيما بعد .

3- معرفة أن نوعا ما من نظام اللغوي ممكن أو أنواع آخر غير ممكن.

4- القدرة على انتاج نظام اللغوي المبسط مما يتوفر أمامه من مواد.

[1]- جون بيونز، نظرية تشومسكي، المرجع السابق، ص 231.

[2]- علي القاسمي مرجع سابق ص 2031.

[3]- دغلاس براون مرجع سابق ص39 .

"ويعتقد تشومسكي أن افترض هذا الجهاز او كما وصفه يوسف العتون ميكانيزما تأمر ضروري لانها تفسر لنا ظواهر لغوية تتبدي عند اكتساب اللغة ونموها" [1].

"لا ينكر تياد تشومسكي اختلاف قواعد اللغوية الخاصة بطفل عند قواعد اللغوية عند الراشدين البالغين لانه في النصابة كل شيء مرتبط بالسن و النضج وادراك الطفل وسلامة والمستقبلية لديه فيؤول« بمعالجة المادة اللغوية الخام جهاز اكتساب اللغة التي يكتبها الطفل وتمكنه من توليد مجموعة عن القواعد اللغوية التي يستخدمها الراشدون" [2]

ج/ الابداع اللغوي من منظور تشومسكي :

لقد ظهر مفهوم الابداع لأول مرة في كتاب تشومسكي «قضايا المعاصرة في نظرية لغوية 1964» "حيث أكد أن الحقيقة الرئيسية التي يجب على أبني نظرية لغوية مهمة التوجه إليها تمكن في :أن المتكلم الناضج يمكن أن ينتج جملة جديدة من لغته في مناسبة ملائمة ، ويستطيع المتكلمون الآخرون فهما مباشرة على الرغم من جدتها تمام بالنسبة إليهم معظم خبراتنا اللغوية لدى المتكلمين والمستعملين على حد سواء جمل جديدة وطالما لدينا فهم كامل للغة فإن نوع الجمل التي تستطيع العمل معها بطلاقة وبدون صعوبة او تردد واسع جدا بحيث تتناسب كل الأغراض الصلبة غير المحدود من الجمل الجديدة تماما فقط القدرة على الفهم المباشر لعدد غير المحدود من الجمل الجديدة تماما ولكن أيضا يتضمن القدرة على التمييز الجمل الشاذة ووضع تفسيرا لها" [3]

وباعتبار تشومسكي مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية لتحليله لنظيرة اكتساب اللغة خصوصا عند الطفل أعطى بعض الملاحظات نذكر منها

- "يكتسب كل طفل سوي اللغة من دون قيام بأي مجهود يذكر ، ومن خلال تعرض شفافا للغة محيطه ، من دون أن يندرج عبر تمارين متخصصة. في حين القرده وإن بلغ جدا معينا من ذكاء ال يمكنه

[1]- يوسف العتون مرجع سابق ص 219.

[2]- مصطفى محمد عيسى ، شاذى عبد الباقي اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي دار الميزة لطباعة والنشر ص 219.

[3]- هناء صبري مرجع سابق ص 247.

أن يكتسبه الأصول الأكثر تبسيطا في اللغة فعمل طفل عمل ذاتي خلاف ينبغي دراسة من حيث هو خاصية انسانية مميزة" [1].

– "ان الكلام المحيط الذي يسمعه الطفل من حوله لا يشكل من جملة أصولية كاملة فهو يحتوي في الحقيقة على النسبة كبيرة من الجمل الناقصة التي تنحرف عن الأصول اللغوية ، كما أنه يشمل على عدد متناهي من الجمل في حين أن الطفل يكتسب لغته يكتسب كفاية لغوية فيما أي معرفة ضمنية بقواعد اللغة التي تتيح عدد غير متناهي من الجمل المتجددة بشكل دائم وتفهمها والحكم على أصوليتها.

– أن الطفل الذي اكتسب اللغة يكون قد نمى لذاته تصور داخلي لتنظيم قواعد بالغة التعقيد ، يحدد كيفيته تركب الجمل واستعمالها ونفهمها ولا يكتسب الطفل الكفاءة اللغوية وحسب بل يكتسب في الوقت نفسه محتوى الكلام كالحقيقة بحد ذاته ويمتلك تقنية التواصل أي يمتلك ما تسميه بالكفاءة القواعدية المراسية" .[2]

– "ينبغي على أن لا تتعدد خصائص اللغة المكتسبة قدرات الطفل الذهنية على استيعابها والا تعذر عليه اكتسابها هذا مع العلم أن اللغة المكتسبة تنظيم لغوي غني ومعقد ولا يمكن تحديده عبر المظاهر اللغوية المجزءة" [3].

[1]– ميشال زكريا مرجع سابق ص 93.

[2]– ميشال زكريا مرجع سابق ص 93.

[3]– ميشال زكريا مرجع سابق ص 93.

– "يؤكد تشومسكي أن مناقشة لسما الابداعية هي أن استعمال العادي للغة من خلال ملاحظة الاولى متجدد بمعنى جزءا كبيرا ما تقوله حيث نستعمل اللغة بصورة عادية هو جديل تماما ليس تكرارها ما سمعناه من قبل ، ليس بذات محاكاة للبنية والجمل والكلام الذي سمعناه في الماضي وهذا تحصيل حاصل ولكنه تحصل حاصل مهم غالبا ما نسيا و أنكر أكثر من مرة خلال المرحلة السولكية في علم اللغة ... هذه المرحلة التي كان بقال خلالها على نحو شبه كل« ان بالإمكان تصور المعرفة التي يمثل لها الفرد باللغة على أنها الرصيد من القواعد قد تم تعلمه بواسطة التكرار الثابت والتمرين الدقيق وضمن ذلك لا يكون التجدد سواء مسألة قياس وبالإمكان أن تعتبر ان عدد جمل اللغة الأم التي نفهمها حالا وبدون أي شعور بالصعوبة او الغرابة عدد هائل ، وعدد النماذج القائمة صمن استعمالنا للغة اتصال عادي يصل الى رقم من عدد ثواني حياة الانسان وبهذا المعنى يكون استعمال اللغة تجديديا" [1]

– "تؤكد الملاحظة الثانية أن استعمال اللغة ليس فقط تجدئيا ومداه الضمني غير متناهي بل هو ايضا متحرر من أشكال التميزات الخارجية كانت ام داخلية ويفضل هذا التحرر من ضوابط المتشبرات يمكن استعمال اللغة بوصفها وسيلة التفكير وتعبير ذاتية ليس فقط عند الأفراد المتفوقين جل أيضا كل انسان سواء هذه الملاحظة أظهرت الملاحظة الثالثة للاستعمال اللغوي وهي تماسك اللغة وما ثمنها للظروف وهو ما ينافى تماما مع سيطرة المراث" [2]

[1]– ميشال زكريا مرجع سابق ص 40-41.

[2]– دكتورة هناء صبري مرجع سابق ص 248.

المبحث الرابع :

اللغة بين بياجيه وتشومسكي "دراسة مقارنة"

***أوجه التشابه و الاختلافين بين بياجيه و تشومسكي :**

في عام 1975 قارن عالم النفس جان بياجيه وعالم اللغة نعوم تشومسكي نظرا بينهما حول اكتساب اللغة عند الطفل خصوصا وتحديدا عودة الى المناقشة تاريخية جمعت صفوت الباحثين حول المسألة كان ذلك في تشرين الأول 1975 على " نهر الصب" يهود تاريخ بنائيه الى القرن الثالث عشر تحول فيما بعد الى مركز ثقافي في علم الانسان حيث كان على رأس الحاضرين كل من جان بياجيه ومعارضه نعوم تشومسكي وفيما يلي نحاول ابراز بعض المسائل التي تظهر في يقيننا بالتقارب والاختلاف بين بياجيه ونعوم تشومسكي في نظر الى مسألة الاكتساب اللغوي :

1-أوجه التشابه :

-"يعرف تشومسكي اللغة حيث انها ملكة لسانية يكتسبها الانسان خلال ترعرعه في بيئة معينة، حيث توافق النظرية التوليدية التحويلية النظرية السلوكية في رؤية القائلة ان الانسان كائن ثقافي يشكله المجتمع و الخبرة".[1]

-جمع بياجيه بين رأي تشومسكي ورأيه في كون مقدرات الانسان لبن فطرية كليا ولا مكتسبة كليا، رغم أنه في الأساس لا يوجد أي وجه تشابه حقيقة بين نظريتين في اكتساب طفل للغة .

-"يملك بياجيه في نظريته ما يزيد عن أربع وثلاثين أساس بينما تشومسكي لديه ثلاث أسس لا أكثر راجع على الأرجح الا أن تشومسكي رياضيا بالدرجة الأولى وتفكيره رياضي ونظريته جد دقيقة خاصة الملكة اللسانية من حيث هي المعرفة بشكل أواخر بقواعد اللغة ولبث بالتالي هي قواعد اللغة وهذا التميز يولي تشومسكي عنايته" [2].

[1]- ميشال زكريا قضايا ألسنة تطبيقية دار علم للملايين ط 1 1992 ص 111

[2]- ميشال زكريا مرجع سابق ص 112

-"الملكة اللغوية عند التشومسكي يمكن اعتبارها من الخصائص الراسخة لدى الانسان ومن المكونات الأساسية للعقل الانساني" [1] من ناحية الأولى ومن ناحية أخرى نجد مجمل المصطلحات المستعملة عنده رياضية دقيقة علمية ومعقدة بينما مصطلحات المستعملة عنده بياجيه لها علاقة بعلم النفس المعرفي ، فالنفس البشرية أصعب شيء لدراسة لأنها غاية في تعقيد والتشابك.

-هناك بعض الفروق في المصطلحات النفسية بين النظرين التوليدية والتحويلية والنظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي تعتمد على الكفاءة و الأداء، الاستعداد، الحدس، المهارة، الابداعية، القدرة، النحو العالمي.

-"النظرية السلوكية عند بياجيه تعتمد على الذكاء ، الاستراتيجيات التكيف ، التمثيل ، الموائمة ، التنظيم ، الأبنية العقلية ، التوازن و هنا ان تشومسكي لا يأخذ الا بالحدس اللغوي بمتكلم اللغة بلغته الأم أي بالملكة اللغوية الأولى" [2]

2/أوجه الاختلاف :

لطالما كانت اللغة مشكلا عويصا ، لم تواجه علماء اللغة وعلماء النفس فحسب بل علماء الاجتماع والمتخصصين في علم الاجناس وغيرهم أيضا، فإذا ما أطلع عالم النفس بشكل خاص على ذلك التعقيد الموجود في اللغة سارع الى اعادة النظر في الفرضيات والنظريات السابقة عن كيفية اكتساب الطفل للملكة اللغوية ومن خلال تتبعنا لكل من بياجيه و تشومسكي في دراستهم للإكتساب اللغة وجدنا بعض الاختلافات البسيطة يمكن حصرها في بعض النقاط.

[1]- ابراهيم محمد ابراهيم محمد عثمان مرجع سابق ص 9.

[2]- ميشال زكرياء مرجع سابق ص 112

-"يصنف بياجيه نفسه بأنه بنائين بينما يضع تشومسكي نفسه ضمن الفئة فطرية بينما تشومسكي يرى أن طفل لا يولد وذهنه صفحة بيضاء بل يولد موزدا بقدره خاصة التي يتيعين بين أهلها في تواليا العامة ، ومن ثم الطفل لا يكون عنصرا يقتصر في دوره على التلغي والأخذ والتقليل وانما يمثل عنصر ايجابيا يستخدم قدراته العقلية أثناء اكتسابه للغة وتوليد نماذج المختلفة، ولقد ميز من القدرة و الأداء الفعل المقابل عند ديسومير اللغة و الكلام فربط اللغة بالعقل عندما قال بأنها من المكنات الأساسية للعقل" [1].

-عارض بياجيه هذه الفرضية برؤيته المختلفة كون أن اللغة ان كانت تظهر في بداية حياة الطفل فليس ذلك من خلال نوع من النضج الداخلي فقط يكون ظهورها قد تهيئة عبر عدة مراحل من نمو الطفل الذهني الوصول الى اللغة مشروط بذكاء الحسي-الحركي-

-"فحسب تشومسكي هناك كفاءات عقلية فطرية مسجلة في دماغ الانسان ، تفسر بشكل خاص قدراته اللغوية الشمولية ، بينما أكد بياجيه أن القدرات الكائن البشري الاستغراقية ليس فطرية كليا ولا مكتسبة كليا انما هي نتيجة تدريج تتحد فيه الخبرة والنضج الداخلي"[2]

-بقول بياجيه في نظريته "لا يعمل تفكير عند الطفل عبر تسجيل يهبط بمعطيات مثلما يفترض التجريبيون ومن أجل فهم الواقع تلزمه أوطور عقلية، لكن هذه الأطور العقلية ليست فطرية بين التفكير على مراحل من الذكاء الحسي الحركي – حيث يؤدي الفعل دورا هاما ، الى مرحلة العمليات العقلية الصورية التي تنبثق خلال النراهقة ، وبقول انه يعتبر أن المقدرة اللغوية المحددة الوراثية هي أحد مكونات ذهن البشري بينما تعرض تصورات تشومسكي في أن الطفل بطور كفاءة خاصة من أجل أن يتمكن من قواعد اللغة (النحو) بحيث يكتشف العلاقات بينما الكلمات ، ومجموعات الكلمات وبشكل الأطفال جمل صحيحة نحويا بحيث يفهم أطفال العالم العلاقة بين المسند والمسند إليه" [3].

[1]- ابراهيم محمد ابراهيم محمد عثمان مرجع سابق ص9.

[2]- خرمان زينب، مرجع سابق ص 44.

[3]- خرمان زينب، مرجع سابق ص 44.

"يعتبر تشومسكي اللغة محفزا فقط فالمحيط اللغوي عنده يحرك أولية اكتساب اللغوي من دون أن يكون بمقدوره هذه المعطيات وهذه الخبرات اللغوية أن تأثر على جهاز الاكتساب .وهنا نستخلص أن هدف النظرية التوليدية هو الكشف عن تلك القواعد العميقة التي تحكم اللغة هذه السنوات الثابتة المرتكزة الى خاصيات منطقية التي ينبغي على الطفل أن يتمكن منها كي يستطيع فهم الجمل وانتاجها" [1]

-"تتطور لياقات التمييز بالنضج تندرج خلال أسابيع الأولى من الحياة، اذ نصبح قادرين بالفعل على تعيين هذا الشيء او ذلك فإن الأجهز العقلية الى تتيح الرؤية هي فطرية وعالية التخصص ويقول كذلك تحلم بطبع وف ثقافات قواعد تترك تأثيرات هامة في وسط العلمي ، يمكن أن ينسحب الشيء نفسه على اللغة النحو والمفردات والكلمات الخاصة ، ولكن يحدث ذلك كله على أساس فطرين على تنظيم هذه العناصر في ما بينها" [2]

-"أما بياجيه فيعارض فرضية تشومسكي بنموذج آخر مختلف فيقول ان كانت اللغة تظهر في نحو السنة من عمر الطفل ، فليس ذلك من خلال نوع عارض من النضج الداخلي فقط ، يكون ظهورها قد تهيأ عبر عدة مراحل من نمو الطفل الذهني ، ان الوصول الى اللغة مشروط بالذكاء الحركي، يحدث ذلك من خلال الأوليتين من الحياة يتيح التمس البدني التجربي لطفل أن يكتشف الأشياء ، حتى يبلغ أخيرا القدرة التجريبية والتمكن اللغة هو اذا تعبير عن ذكاء عام بشعور على مراحل فلا يمكن البلوغ الفئات التجريدية اذ لم يكن الحسي موجود قبل ذلك، يكون المنطق الذي تشكل أساس المقدرات التنظيمية للغة على شكل جمل ، من البسيطي إلى المركب ، من الحسي الى التجريدي قدرة تجريدية أخذت تعبيرات اللغة". [3]

[1]- ميشال زكريا مرجع سابق ص 98.

[2]- خرمان زينب مرجع سابق ص 45.

[3]- خرمان زينب، مرجع سابق، ص 45

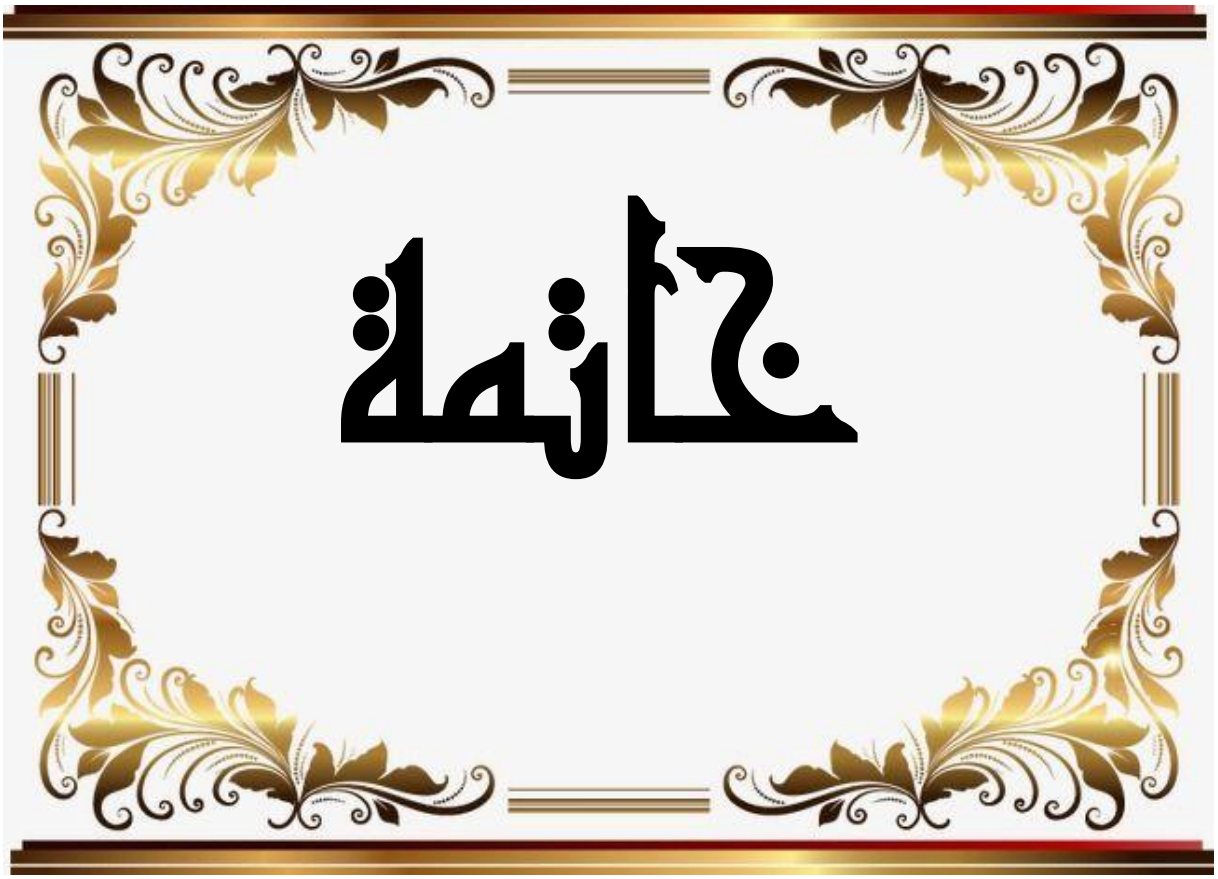
خاتمة

وفي نهاية دراستنا هذه تجدر الإشارة الى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مشوار بحثنا وهي كمايلي:

- إن اللغة هي أداة اتصال انسانية، كما تعد عبارة نظام من رموز صوتية مكتسبة التي يتم التوافق عليها بين أفراد الجماعة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم .
- للغة خصائص وسمات تميزها عن غيرها كما لها عدة نظريات التي ساهمت في نشأتها من بينها النظرية التوفيقية، المواضيع والاصطلاحات...
- اكتساب اللغة عند القدماء والمحدثين وجهود العلماء اللغويين حول التطور اللغوي والتحكم فيه.
- إن اكتساب اللغة عند الطفل تمر بمراحل تتماشى مع نموه تبدأ من السهل وصولا إلى الرصيد اللغوي .
- لاكتساب اللغة عوامل مختلفة تؤثر فيها اقتصادية، اجتماعية، نفسية بالإضافة الى أهم عامل وهو الدافعية. من بين العلماء الذين أشار الى وجود الفرق بين اكتساب اللغة وتعلمها يجد ابن خلدون أن الطريقة في أخذ اللغات هي الحقيقة التي ترددها لسانيات اليوم، أما عن تشومسكي فيرى بأن اللغة مكتسبة لكن بياجيه له منظوره الخاص فيرى بأن اللغة هي ناتج مباشر لنمو معرفي .
- وجه التشابه بين بياجيه وتشومسكي هو أن اللغة لسانية مكتسبة.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب :

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن متظور، لسان العرب، دار صابر بيروت، مج-15 1992 ص251 مادة (ل غ د)؛

2- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتاب المصرية، ج1.

3- فرديناندي سوسير، دروس في الألسنة العامة، تعريب، محمد شاوش وآخرون-الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1985.

4- عبد الرحمن بن خلدون-المقدمة-دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1961.

5- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، المكتبة الشاملة الالكترونية؛

6- نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها.

7- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة.

8- محمد بن براهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعه وقضاياه.

9- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، .

10- حبيب غزالة برك، خصائص اللغة العربية، القاهرة، 1935.

11- ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب المعلمية، بيرةت، 1997؛

12- ابو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية صيدا 1420هـ؛

13- القاضي عبد الجبار، المعنى في أبوب التوكيد والعدل ج16 اعجاز القرآن أمين خولي القاهرة، 1965.

14- ميشال زكريا، قضايا ألسنة تطبيقية، ط1، دار العلم للملايين، 1993.

15- محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، عالم الكتب، 1979، بالقاهرة، ، نقلا عن المقدمة لابن خلدون ج4

16- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 169/13؛

17- السويطي، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، القاهرة، 1976م؛

18- ابن رنتيق، العمدة، 57/1 والبغدادي خزانة الأدب 6/1؛

19- العمراوي، أصول النحو عند القراء ص87؛

20- عبد الرحمن أيوب، التطور اللغوي، دار الطباعة القومية، 1964م؛

21- أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، القاهرة 1984م.

22- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية القاهرة، 1952.

23- عندريس اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص القاهرة، 1950م.

24- صالح الشاع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف مصر 1955.

25- عزيز حنا داوود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل الدراسة، منشأة المعارف بالاسكندرية، د ط، د ت.

26- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجماعية ط05، 2003.

27- أديب عبد الله محمد النواسيه، طابع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع المعرفي، ط1، 2015.

28- ميخائيل ابراهيم، أسعد ومالك سليمان مخول، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط2، 1982.

29- ألفت حقي المدخل إلى علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، سنة 2000.

30- جان بياجيه، سيكولوجية الذكاء ترجمة يولاند؛

31- زكرياء اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية؛

32- ينطو عدنان يوسف شفيق فلاح عبد الناصر، ذهاب محمود ابو الغزال، علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق دار الميسرة، طبعة 1، الأردن، 2005.

33- دوغلاص بوران، أسس تعلم اللغة وتعليمها، د ط، د ت.

34- أنس أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الاسكندرية للكتاب.

35- أحمد أمل بحوث ودراسات في علم النفس مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت 2001.

36- عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر، د ط، القاهرة، مصر، 1999.

37- موسى رشيد، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية، 1427هـ.

38- ايفي مزيدة البخارين مقالة البحث في علم النفس، كتاب اللغة، قسم تعليم اللغة، كليات الدراسات العليا، جامعة مالك ابراهيم الحكومية الاسلامية مالانج 2553.

39- اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ومجلة التولية، العدد 17، لونبور، 1991.

40- د عبد الرحمن الهاشمي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها.

41- الاستاذ مورنيت شاربل، التطور المعرفي عند جات بياجيه، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1406هـ، 1986م.

42- يحيى بن عبد الرافعي، نظرية بياجيه في النمو المعرفي، برنامج الدكتوراه في علم النفس التربوي والتعلم، جامعة أم القوى.

43- علي راجع بركات، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، د ط، د ت.

44- غسان يعقوب تطور الطفل عند بياجيه دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980.

45- سهر سلامة، محمد شاي، اللعب تنمية لدى الطفل ذوي الإعاقة الفعلية، دار القاهرة، مصر، 2001.

46- جون لبونز، تشومسكي، ترجمة محمد زياد ركبة النادي الأدبي بالرياض، ط1، 1408هـ.

47- الدكتورة هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2015.

48- بنطر خليل أحمد عمايرة في النمو وتراكيبه، ط1، السعودية، 1984.

49- ابراهيم محمد ابراهيم، محمد غتمان، من مدارس الألسنية، المدرسة التوليدية التحويلية، محاضرة جامعة عمر مختار.

50- نعمان بوقر، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 2009،

51- جون بيونز، نظرية تشومسكي، ترجمة حملي خليل، ط1، 1985، دار الموكبة الجامعية الإسكندرية

52- مصطفى محمد عيسى، شادي عبد الباقي، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي دار الميزة الطباعة والنشر.

الأطروحات والمذكرات :

1. قادري حليمة، قياس الثقافة اللغوية عند الطفل، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران.
2. الطالبة خرمان زينب، الملكة اللغوية وآليات اكتسابها بين تسومكي وبياجيه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الجامعي بجاية، 2014/2013.

المجلات والمقالات:

- علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 04 ، 2011.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الاول ماهية اللغة

المبحث الأول: تعريف اللغة وخصائصها 5

المبحث الثاني: نشأة اللغة وتطورها 7

المبحث الثالث: اكتساب اللغة بين القدماء والمحدثين 18

المبحث الرابع: جهود العلماء اللغويين حول التطور اللغوي والتحكم فيه 25

الفصل الثاني: اشكالية اللغة بين بياجيه وتشومسكي

المبحث الأول: نظريات اكتساب اللغة 29

المبحث الثاني: اللغة من منظور بياجيه 39

المبحث الثالث: اللغة من منظور تشومسكي 47

المبحث الرابع: مقارنة بين بياجيه وتشومسكي 58

خاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع 65

فهرس المحتويات 70

ملخص

ملخص:

إن اللغة هي أداة اتصال إنسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق عليها بين أفراد الجماعة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم، ولهذه اللغة خصائص تميزها عن غيرها من اللغات أهمها:

المترادفات، الإعراب، الاشتقاق، وغيرها، أما عن نشأتها فكانت لها عدة نظريات من بينها، نظرية التوقيفي، المحاكاة ،المواضيع والاصطلاحات ،...

فكانت لاكتساب اللغة بين القدماء والمحدثين عاملين أساسين هما عامل الممارسة والاعتياد وعامل القوى الفطرية بالنسبة للقدماء أما المحدثين فاختلفت وجهات نظرهم وذهبوا إلى ثلاث فئات أساسية: أولها النظريات البيئية، ثانيا النظريات العقلانية، ثالثا النظريات المعرفية.

أما عن جهود العلماء اللغويين في التطور اللغوي والتحكم فيه فكانت لهما ضوابط أهمها الإطار الزماني والمكاني وهم يرون اللغة شأنها شأن جميع اللغات لا تكمن عن حالة واحدة وان اكتساب هذه الأخيرة وتعلمها للطفل في الوهلة الأولى من عمره يمر بمراحل عدة تتماشى مع مراحل نموه. ولهذا الاكتساب عوامل مختلفة تؤثر فيه منها: اقتصادية، اجتماعية، علمية ونفسية بالإضافة إلى عامل الدافعية الذي يعد أهم هذه العوامل.

بالإضافة إلى عامل الدافعية الذي يعد أهم هذه العوامل.

الكلمات المفتاحية : اللغة – التعليم – فطرية– مكتسبة– العلماء –

Abstract:

Language is a human communication tool, and it is a system of acquired phonetic symbols that are agreed upon between members of the group in order to achieve the act of communication between them. This language has characteristics that distinguish it from other languages, the most important of which are:

Synonyms, parsing, derivation, and others. As for its origin, it had several theories, including, the theory of arrest, simulation, topics and conventions,...

The acquisition of language between the ancients and the moderns had two main factors: the factor of practice and habit, and the factor of innate forces for the ancients. As for the modernists, their views differed and they went into three basic categories: the first of which are environmental theories, secondly the rational theories, and thirdly the cognitive theories.

As for the efforts of linguists in linguistic development and controlling it, they had controls, the most important of which is the temporal and spatial framework, and they see language as all languages do not lie in one case and that the acquisition and learning of the latter for the child at the first glance of his life goes through several stages in line with the stages of his development. This acquisition has various factors that affect it, including: economic, social, scientific and psychological, in addition to the motivation factor, which is the most important of these factors.

In addition to the motivation factor, which is the most important of these factors.

Keywords: language - education - innate - acquired - scientists -